# المقتطف

رئيس التحرير : سامي الجريدي

December 1952 | الجزء ٥ — المجلد ١٢١ | دسمبر ١٩٥٢

## حديث المقتطف

يصل هذا العدد الى أيدي قرائنا الكرام والعالم يحتفل بذكرى الميلاد المجيد - ميلاد رسول السلام والمحبة والاخاء - وبمطلع العام الجديد . وبهذه المناسبة السعيدة نهنىء قراءنا في جميع أنحاء العالم ونخص بالتهنئة اخواناً لنا - في مصر والاقطار العربية الشقيقة وفي المهجر - آزروا المقتطف وعاونوه بنتاج أقلامهم وروائع أفكارهم ، مبسوطة في بحوث من العلم والأدب والفن ، فلهم منا خالص الشكر وجميل الحمد والثناء

وإن المقتطف الذي قام منذ نحو سبعة وسبعين عاماً ليناضل عن حرية الفكر والثقافة ، وليعمل على بناء النهضة في العالم العربي على أساس قوي من العلم والتجديد والذي احتضن نوابغ الكتّاب وأفذاذ المفكرين والعلماء ، وتابع خطواته الرائدة لانهاض الأمة العربية وتغذية العقول والقرائح بكل ما جدّ من جديد في ميدان الفلسفة والعلوم والآداب والفنون ، ليعد حتى اليوم المجلة الأولى في مصر والعالم العربي .

وفي ربيع عام ١٩٥١ كنا على وشك الاحتفال بيوبيل المقتطف الماسي ، ولكن مرض ثم وفاة عميده ومنشئه المغفور له الدكتور فارس نمر ، حالا دون الاحتفال بهذه الذكرى على ما كنا نرجو ونتمنى . ولكننا لم نرد أن تمر هذه

الذكرى المجيدة دون أن نسجلها على صفحات مجلتنا، لذلك أخرجنا في هذه الس
ثلاثة أعداد ممتازة من المقتطف، تخليداً لهذه الذكرى العزيزة.

☆

والمقتطف يقف اليوم على عتبة عامه الثامن والسبعين وقد وقفت أمامه العقبات تلوّح بالخطر وتثبّط الهمم وتعوق دون بلوغ الغاية رغم ما نبذله من جهود وتضحيات لا حصر لها. وقد لمس القراء ـ مما سجّلناه في أحاديثنا في صدر المقتطف ـ بعض ما كنا نشعر به ونشكو منه...

وشاءت الظروف القاهرة أن يحرم المقتطف من معاونة زميله الروحي في الجهاد « المقطم » الذي كان خير عون له في الشدائد، وان تضنّ وزارات المعارف في الحكومات العربية بمؤازرتنا بينما نحن نؤدي نفس الرسالة السامية التي تعمل هذه الوزارات لها، وهي نشر العلم والثقافة، لاسيما وقد نوّه رؤساء الحكومات العربية وقادتها ومفكروها بفضل المقتطف على النهضة الحديثة والفكر العربي المعاصر، وأشادوا برسالته الجليلة التي عمل لها وقام من أجلها وكافح في سبيلها في عزم وقوة ايمان، خلال اكثر من ثلاثة أرباع قرن من الزمن.

ونحن لم نيأس بعد، ولا نزال عاقدين العزم على الجهاد والتضحية، في سبيل استمرار المقتطف في اداء مهمته النبيلة اللازمة للمجتمع العربي في توثبه الى المجد والحرية، ومتابعة ركب الحضارة في سيرها المتوثب نحو غاية أسمى وحياة أفضل

وندعو الله مخلصين ان يهب وطننا العزيز والبلاد العربية القوة على النضال من أجل الحرية والسلام، وأن يمدّنا بعونه ويلهمنا الحق والسداد في جميع ما نقول ونكتب، وأن يؤازرنا في تأدية الرسالة الجليلة التي حملناها وصممنا على الجهاد والتضحية من اجلها؟

سامي الجسري
رئيس تحرير المقتطف

# الاستدلال بظلال التربة

## على مواقع المناجم



للأستاذ عوض جندي

«لما كانت المعادن أهم العمد التي تقوم عليها الصناعات في أي بلد متحضر فان الامم تهتم اهتماماً عظيماً بزيادة انتاج الموجود منها والبحث والتنقيب عما لم يكتشف منها، ولا يزال مطموراً في ثراها. وهكذا يجب على مصر، وإلاّ تخلفت عن الامم الأخرى.»

دكتور عبد الحميد الدفراوي

نشرت احدى المجلات العلمية الأمريكية مقالاً نفيساً على أحدث الوسائل التي وفق لها علماء الجيولوجيا في أمريكا للاستدلال على الفلزات الغائرة في مناجمها، فرأيت ترجمته فيما يلي لعله يفيد المنقبين عن المعادن في بلادنا المصرية:

يعترف أشهر مهندسي التعدين وأكبر علماء الجيولوجيا في أمريكا، بأن الثروة المعدنية التي أتيح للمنقبين استخراجها من جوف الأرض، إنما هي جزء ضئيل مما لا يزال مطموراً في باطنها ومن شتى الوسائل الجديدة الصالحة لاستكشاف المناجم الحديثة للفلزات، الاستدلال على التبر، أي معرفة مواقع مناجمه الخفية، بوساطة التركيب الكيماوي للتربة التي تعلو مناجمه.

وكان الاهتداء إلى هذه الوسيلة الطريفة للتنقيب عن الفلزات، في خلال سنة ١٩٤٤. ذلك حينما قام عالمان من علماء الجيولوجيا في جامعة كولومبيا البريطانية، هما هاري ف. وارين، وروبرت إ. ديلافولت. بتجاربهما الحقلية الجيولوجية في ذلك الاقليم. حيث عكفا على التوغل في الحفر بغيـة الوصول إلى الصخر الأصلي. ليتسنى لهما فحص الطبقة الأرضية التي تليه. فشاهدا جذور الشجر غائرة في المنطقة نفسها، التي كان يستهدفانها. وحينئذ خطرت لكل منهما فكرة هي «ما دامت جذور الأشجار قد بلغت هذا العمق من الأرض، فلا بدّ من احتوائها على العناصر الكيماوية لكل منجم

من مناجم الفلزات التي تلمسها .

فشرعا من فورهما في اجراء مجموعة من التجارب لاثبات نظريتهما هذه وسرعان ما اتصلا بشركات التعدين ، قصد استئذانها في تحليل النباتات النامية فوق مناجم التبر المعروفة لديها ، تحليلاً كيماويًّا . فتناولا بعضاً من تلك النباتات ، رجاء جعلها « عينات » لها . وكانت مؤلفة من لحاء الشجر وكيزان الصنوبر والعساليج وأمثالها . ثم سخنّاها حتى صارت رماداً فحسب .

ولما كانت تعوزهما الأجهزة الصالحة لتحليل هاتيك العينات تحليلاً كيماويًّا ، فقد أقنعا محللاً كيماويًّا تجاريًا بالقيام به لأجلهما . فأسفرت نتائج التحاليل عن إثبات نظريتهما . إذ تبين لهما أن النباتات النامية فوق المناجم المعروفة عندها للفلزات المختلفة ، تحتوي على مقادير من العناصر الكيمياوية الموجودة في الفلز المطمور في الأرض ، يزيد كثيراً على ما تحويه النباتات النامية في المناطق المشهورة بخلوها من المناجم المعدنية .

وتيسر لذينك العالمين الجيولوجيين وزملائهم ، وذلك قبل حلول سنة ١٩٤٨ ، جمع عينات كافية ، قصد وضع قواعد ثابتة لتحديد مقادير المعادن التي يحويها كل صنف من أصناف النباتات على حدته . بحيث إذا ما زادت كمية المعدن في أي نبات كان ، منها على المقرر له في القاعدة المشار إليها ، دلّ ذلك على إمكان وجود مناجم للتبر ، خفية تحته ، في باطن الأرض

ثم أدرك العلماء أنفسهم ، بمواصلة اتقان التحليلات الكيمياوية القانونية ، في تلك المنطقة ، امكان تعيين مواقع التبر ، تعييناً صحيحاً ، يبرّر استخدام وسائل للتنقيب تقتضي نفقات أبهظ من هذه الواسطة ، كطريقة الحفر العميق .

وكان سبب نجاح التنقيب عن الفلزات بطريقة ( كيمياء حياة النباتات في الطبقات الارضية ) هو أن أي منجم كان من مناجم التبر التي يمكن تحديد أحجامها ، يلقي « ظله » على سطح المنطقة التي تعلوه من الارض وذلك لأن التربة تمتص آثاراً من معادنه ، بطريقة لما يدرك العلماء كنهها . والمعروف إلى الآن ، بعد انقضاء أعوام لا تحصى ، أن ذلك الامتصاص قد تخلفت منه معالم تدل على وجود المعدن الأصلي في المنطقة المحيطة بأكداسه . ولو تيسرت لمرء رؤية ذلك الظل ، لتحقق أنه ذو شكل قمعي ، يمتد يمنة ويسرة ، من المنجم إلى سطح الغبراء . وعلى هذا النمط تتسع منطقة الظل فوق سطح الأرض كلما عظم تعمق منجم التبر في جوفها . وهذا مما يسهل العثور على أماكن المناجم العميقة الخفية ، تسهيلاً مماثلاً لاكتشاف المناجم الأخرى المتاخمة لسطح الأرض

مباشرة . أما اذا كانت المنطقة التي يعمها الظل كبيرة ، فلا بدّ لمن ينقب فيها عن التبر من القيام بسلسلة من الابحاث ليعين حدودها .

وفي أصلح الظروف يتكشف جل كتلة التبر تحت مركز دائرة الظل . هـذا وقد دل التنقيب عن التبر ، بالطريقة الكيمياوية لحياة النباتات في الطبقات الارضية ، أنها أصلح الوسائل لهذا الغرض .

وفي أصلح الاحوال ، يمكن إحلال هـذه الطريقة محل كثير من وسائل التنقيب القديمة التي لا تزال مستعملة حتى الآن، بيد أن تلك الظروف الملائمة كل الملاءمة نادرة الحدوث ، إذا تيسر وجودها في أي زمن كان . ومن ثمة ما لبث أوائل الباحثين أن أدركوا عدة عوامل شوهت نتائج ابحاثهم

إذ تحقق علماء الكيمياء الحيوية الارضية أن العقبة الكاداء التي تحول دون بلوغهم الهدف ، هي توافر وجود التربة غير المستقرة في موضعها . ونعني بها التربة الغريبة عن الوسط الذي تحلّ فيه . أي التي لا تحوي يقيناً ما يثبت أن العناصر المعدنية المكوّنة لها ، تحمل أصلاً أي شبه للصخر الأصلي ، الذي أصبحت مستقرة عليـه . فقد تكون تلك التربة الأجنبية مؤلفة إما من رواسب الريح ، وإما من رواسب ميـاه ، وإما من مخلفات كسح نهر جليدي . فهي إذن تحمل آثاراً من فلزات مطمورة في المناجم الدفينة في جوف الأرض القاصية على بعد أميال من مقرها الحـالي . ولا مناص للأشجـار التي تنمو في مثل هذه التربة ، من امتصاص بعض العناصر المعدنية التي تعد غريبة عن هاتيك الأوساط الزراعية .

ويرى علماء كمياء حياة النباتات في الطبقات الأرضية ، أن هذه مشكلة صعبة الحل . ومع ذلك لن يستعصى عليهم حلها . وقد دلت الابحاث التي قام بها علماء جامعة كولومبيا البريطانية ، على أن كتلة التبر الـكبيرة الحجم التى تستقر تحت سطح الأرض ، تلقي ظلاً على التربة التى تعلوها، يكون عادة أعظم شأناً من المواد الغريبة كلها ، التى أمكن انتقالها إلى المنطقة عينها ، من الأماكن النائيـة . لأن التربة الغريبة تحدث ظلاً ، ولـكنه لا يحدث لبساً تامـاً في النتائج التي تنتج من أبحاث كيمياء حياة النباتات في الطبقات الأرضية .

وقد صادف الصنّاع الأوائل الذين عملوا في هـذا الميدان ، عقبات كثيرة . وذلك من جراء افتقارهم إلى المعلومات الخاصة بأصناف النباتات الصالحة لأبحاثهم . فاستعملوا لحاء الشجر وأوراق الصنوبر ، التي تشبه الابر ، والعشب ، وغير ذلك من أنواع المـواد

النباتية الكثيرة ، فظفروا منها بنتائج باهرة خارقة للعادة .

واستطاع الاستاذ وليم هـ . هوبت ، وهو عالم جيولوجي آخر من علماء جامعة كولومبيا البريطانية أيضاً ، إثبات كون المساليج المتينة لأشجار الصنوبر والدوح التي تبلغ أعمارها حولين أو ثلاثة أحوال ، تنتج احسن النتائج الصحيحة المنشودة .

وعمد الاستاذ هوبت لاعداد عينات لاجل تحليلها كيماويًّا . فقطع المساليج بالعرض ، وجعلها على شكل أقراص صغيرة . ثم وضعها في أطباق صينية ، قصد إزالة الرطوبة منها . ثم سخنها على لهب غاز الاستصباح حتى تحوّلت رماداً خشب . فأذابه في أحد الأحماض ولما برد المحلول الذي نتج من تلك العملية ، خفف بالماء المقطر ، ثم مزجه الاستاذ هوبت بمادة كيماوية « كاشفة » أحدثت فيه تفاعلاً كيمياويًّا إذ لوّنته بلون واضح « ما دامت العينة محتوية على مقدار من بعض المعادن ، يمكن تقديره » .

وقد تمّ تنظيم تلك التحليلات تنظيماً من شأنه جعلها ميسورة الأداء للناس غير الحاذقين نسبيًّا وقد أصبحت الأجهزة الصالحه لاجرائها رخيصة بحيث لا يزيد ثمنها على مائة دولار . وهذا فضلاً عن امكان نقلها إلى الحقل .

أما أهمية شأن هذه التجارب الجديدة ، لصناعة التعدين خاصة ، وللعالم عامة ، فهي مسألة يصعب حالياً تقديرها حق قدرها .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ، أن جلّ المناجم المشهورة ، إن لم يكن كلها ، في قارة أمريكا قد تمّ اكتشافها عن طريق الطبقات السطحية من أنواع التبر . وهذا مما يحدو الباحث على التساؤل قائلاً « كم منجماً من مناجم التبر في أمريكا ، لا تزال خفية عن أعين المستكشفين ، لتعذر مشاهدتها لدى تفقدها تفقداً سطحيًّا ؟ » .

والجواب عن هذا السؤال هو : — لقد أوشك التنقيب عن المعادن بطريقة كيمياء حياة النباتات في الطبقات الارضية ، على بلوغ درجة من الاتقان ، تجعله فيما نرى ، أهلاً لحل هذه المعضلة حلاً هيناً يسيراً .

ومع ذلك فان أساتذة هذه الوسيلة ، الحديثة ، يصرّحون بأن العلم لم يبلغ شأواً يكفل الاستغناء عن الطرق التليدة . وكل ما وسعهم الاعتراف به في هذا الصدد قولهم « يجب حسبان هذه الواسطة ، أداة جديدة نافعة ، بدلاً من حسبانها حلاً كاملاً للمعضلات اللازمة للتنقيب عن المناجم الجديدة للفلزات .





# فن العمارة

## في الدولة الأموية

للمستشرق الكبير الاستاذ كريزويل

كانت غالبية العرب في أيام الجاهلية بدواً يعيشون في الخيام . ولذلك فقد كان طبيعياً أن تكون لديهم فكرة بسيطة عن فن البناء ، أو ألا تكون لديهم فكرة على الاطلاق . وعلى هذا ، ففي العصور الاسلامية الأولى لم يجلب المسلمون فناً جديداً للبناء الى البلاد التي افتتحوها . وكانوا يقيمون شعار دينهم في أبنية غاية في البساطة .

ولما كان فن البناء مجهولا في معظم انحاء الجزيرة العربية أو كاد ، فأحرى بنا أن نطلق عبارة ( العمارة الاسلامية ) على الفن الذي نما وتطور نتيجة لغزوات العرب وفتوحاتهم بدلا من عبارة ( العمارة العربية ) . ولم يهتم الرسول نفسه ، صلوات الله عليه ، بالبناء والعمارة . وقد روى عنه ، صلى الله عليه وسلم ، انه أنّب زوجته أم سلمة لبنائها حائطاً أمام باب دارها قائلاً ما معناه « إن أخسر ما يأكل مال المؤمن البناء » وتفيد الأوصاف المطلوبة التي وصلت الينا عن منزله ، عليه الصلاة والسلام ، انه كان بيتاً متناهياً في البساطة وكذلك كانت المساجد الأولى التي كان العرب يقيمونها في مضارب الخيام التي كانت تستقر فيها جيوش الفتح فوق الهيرات أو الأراضي المستوية مثل البصرة والكوفة والفسطاط .

ولكي نفهم لماذا اتخذ فن العمارة الاسلامي المبكر ، الشكل الذي اتخذه ، علينا أن نتعرف ظروف الغزو العربي الذي تفرع الى حرب في جبهتين . فقد تقدمت الجيوش العربية شمالا من شبه الجزيرة مخترقة الطريق الذي تمتد فيه اليوم سكة حديد الحجاز تقريباً ثم انقسمت في النهاية الى جيشين ، واصل الأول سيره نحو الشمال ثم انحرف فيما بعد نحو سورية عند بلوغه من القدس ودمشق ، بينما اندفع الجيش الآخر الى الشمال الشرقي لكي يغزو العراق ثم بلاد فارس من بعدها .

وسرعان ما تبين هذان الجيشان العربيان أنهما قد أصبحا في منطقتين متباينتين في ثقافتهما كل التباين . فقد الفى الجيش الأول نفسه في بلاد ظلت خاضعة للنفوذ اليوناني والروماني زهاء الف عام ، بينما كانت المنطقة الأخرى متأثرة بفن الساسانيين الفارسيين

وثقافتهم وبالاضافة الى ذلك كانت المواد الأولية الميسورة تفرض شروطاً خاصة على فن البناء . وكانت هذه الشروط كذلك متباينة . فقد كانت سورية مورداً لأحجار البناء الفاخر والأخشاب . في ذلك الوقت كانت لبنان أهم مورد للاخشاب في العالم ولم تكن أشجارها قد اقتلعت بعد ، بينما كانت العراق وإيران منطقتين من العسير الحصول على الأحجار في جزء كبير منهما ، وكانت الأخشاب في غاية القلة والندرة . ومن هنا كان هذان النوعان المختلفان اللذان نلاحظهما في فن البناء الاسلامي المبكر .

وأول مساجد اتخذت في سورية كانت في الأصل كنائس ، ثمَّ تقسيمها أو تحويلها كأول مسجد أقيم في حماة . وليس هناك في الواقع ما يجعلنا نعتقد أن العرب قد بنوا مسجداً لكي يستعمل كمسجد إلاَّ في عهد الخليفتين الأمويين المشهورين عبد الملك والوليد ، وذلك في أخريات القرن السابع وبداية القرن الثامن الميلاديين .

ودامت هذه الحال حقبتين من الزمن لم يكن يحدو العرب في خلالها أي طموح في فن البناء ، إلى حد أنهم لم يبدوا أقل رغبة في الانتفاع بالأكفاء المتقدمين في هذا الفن من أهالي البلاد التي افتتحوها بل إنهم حينما بدأوا في النهاية يشعرون بهذا الطموح ، كان ذلك راجعاً ، على الأكثر ، إلى أسباب سياسية ، وإلى رغبة الخليفتين عبد الملك والوليد في إظهار أن الحضارة الاسلامية جديرة بأن يكون لها من البهاء والرونق ما للحضارة المسيحية . عندئذ رجعوا إلى رجال الفن المعماري الساسانيين في الجبهة العراقية ، وإلى السوريين في الجبهة السورية . وأقدم بناء إسلامي بقي حتى وقتنا هذا ، هو قبة الصخرة البديعة في القدس التي بناها عبد الملك بن مروان في عام ٦٩١ للميلاد . فقد كان يريد أن يجعل من الصخرة مثابة للحج بدلاً من الكعبة . واقتضى ذلك إقامة مشهد أو مزار فوق المكان المقدس الذي يتم حوله الطواف . وقبة الصخرة هي بناء مستدير ذو مركز تعلوه قبة . وهو مشتق أو بالأخرى متطور عن الأبنية المستديرة النصرانية ذات القبات التي منها ضريح سانت هيلينا في روما وكنيسة القيامة في القدس ! لأن هذا الطراز كان أحسن وأنسب لانجاز الطواف حول الصخرة المباركة التي تقع تحت القبة مباشرة .

وإذا استعرضنا فن البناء في العصر الأموي رأينا أن جميع الآثار التي بقيت من ذلك العصر حتى الآن ، باستثناء واحد ، توجد في سورية . ولا عجب في ذلك فقد كانت سورية قاعدة الخلافة الأموية .

ومعظم هذه الآثار رائعة حقاً ، ومبنية بالحجر ، وذات أقواس ترتكز فوق أعمدة رخامية ، ومزينة من الداخل أبهى زينة وأروعها . وتكاد المساجد تكون مغطاة دائماً

( البقية في آخر باب الاخبار العلمية صفحة ٢٦٠ )

# الطبيب الشاعر

## تمثيلية شعرية في فصلين

### أشخاص الرواية

الدكتور أوليفر وندل هولمز

لينورا ـ صديقة هولمز

الدكتور جون سويفت ـ صديق هولمز

الدكتور آرثر آدمز ـ منافس هولمز، وصديق سويفت

شارلي ـ عامل في بناء السفن

هنري ـ عامل في بناء السفن

رسول

## الفصل الأول

(يقع الفصل الاول من هذه التمثيلية في أصيل يوم من خريف سنة ١٨٤٢ م. حيث كان الدكتور أوليفر وندل هولمز أستاذاً للتشريح والفزيولوجيا بجامعة هارفارد وكان الدكتور هولمز شاعراً الى جانب براعته الطبية والعلمية وفي طليعة المعجبين به صديقه جون سويفت وصديقته لينورا. وفي مقدمة منافسيه وحاسديه الدكتور آرثر ادمز وإن يكن صديقاً لسويفت. ويقع هذا الفصل في حديقة بيت الدكتور هولمز في بلدة كيمبردج بأمريكا، وقد جلس آدمز يتحدث الى سويفت على مقعد في حديقة الدار منتظرين عودة هولمز من رياضته اليومية.

آدمز ـ . . . أجبني إذن . . ما سر صمتك هذا ؟

أمن صور التشريح نظمٌ يصوغه ... وليس بشعر، لا، وليس كلاما

كأن به للجن لغواً مبعثراً ... فما رفَّ معنى حالياً ونظاما ؟ !

أمن صور الفزيو .

سويفت (مقاطعاً) ـ . . . كفى إنَّ حظه ... أقلُّ من المجد الذي هو أهله

ومثلك أولى بالوفاء لفضله ... وقد عزَّ بين الناس في الفضل مثله

وما كان يوماً للنبوغ قواعد ... تحدِّدُ . . . .

آدمز (مقاطعاً) ـ . . . . . . يابئس النبوغ محيِّرا !

علا فوق أطباق السماء خياله ولم يدر كنهه الناس والخلق والثرى

سويفت ( مستاء ) —

بودّي ، صديقي ، لو تعفّفت مرة عن النّيل منه !

آدمز ( مقاطعاً ) —

. . . . كيف تحسب ذا نيلا ؟ !

فما الصدق إلاّ أن أقول الذي أرى وليس بصدق أن أجاري من ضلاّ

ولولا ودادي ما نبست بلفظة

سويفت ( مقاطعاً ) —

. . . . . إذن إن طول الصمت من مثلنا أولى

بحسبك هذا الذهن يقطر علمه حياة ، وهذا قلبه يقطر الفنّا

وكيف لنا أنّا نعيب مواهباً لأنّا حرمناها ، ونغبنها غبنا ؟

أيبقى النبوغ الفذ فينا معرّبا شقيّا ونجزيه الاساءة والمنّا ؟ !

آدمز — من الخير إما أن يطلق شعره بتاتاً ، وإما أن يطلق علمه !

سويفت — عجيب ، وربي ، أن تحدّد هكذا مواهبه ، أو أن تحدّد فهمه !

لكم يخنق الموهوب في حضن أهله

آدمز ( مقاطعاً ) . . . . . وربك أين الشعر والفنّ في هذا

أصخ لمثال قاله من قصيدة رثاه عجيباً للسفينة (أيرنسيدز)

أصخْ وأجبني . . . . قال :

« أجل ! انزعوا شعارها ! فقد طال رفيفه عاليا !

كم من عيون رقصت لترى هذا العلم في السماءْ !

وتحته دوّتْ صيحة المعركة وزمجرةُ المدْفع

فلن يجرف السحب بعد الآن هواء المحيط المكتسح ! »

أجبني ! أهذا ما نتيه به شعرا ؟!

سويفت —

بلى ! هو عين الشعر لو كنت تعرف !

آدمز — إذن هل حظي أنني لستُ أعرفُ ويارُبّ جهل مثلَ جهلي بشَرف !

سويفت — هذا تنافس من يعيشون بظل واحد!

آدمز ( مقاطعاً ) — ها ها ها ! عجيب منك هذا !

أتحسب أن مثلي يغار يا صاح منه ؟ !

سويفت — لم التعجب والأزهار أنفسها تغار ، بل وترى الأملاك غائرة ؟ !

آدمز — إلايَّ !

سويفت — . . . . إلاك ؟ ! سبحان ربي ! ( يسمع وقع أقدام ) .

آدمز — ها هما قادمان !

سويفت — إياك إياك من لفظ تفوه به يعكر الصفو ! ( يقترب وقع الأقدام ).

آدمز — يا للحقيقة كاليتيم يضيعُ ما بين العتاه

يتنافسون على وصايتها ، ويا بئس الوصاه !

هولمز ولينورا ( مقتربين ) — مرحباً ! مرحباً !

آدمز وسويفت — مرحباً بكما !

هولمز — أرثر ! ليتك كنت معنا !

آدمز — لست بالعاشق للغابة مثلك !

هولمز — لأنك لست تعرفها .

سويفت — لو كنت تعرفها كعرفاني لسحَّرك افتتانك !

هولمز — إني ولينورا وجون على صداقتها نحاذر

في كل فصل ، فالجمالُ بها على التنويع ساحر

لينورا — وأنا أغار كأنها الهيفاء تلعب بالسرائر

سيَّان إن سكنت وإن صدحت ترفُّ لها المشاعر !

هولمز — كأنها « فقراء » الهند واقفة على صلاة بلا نوم ولا سأم

لها الضياء حياة قبل تربيتها وكم يغازلها بالحرّ من نغم !

لينورا — وما الخريفُ سوى حب بلا أملٍ أما الشتاء فحب يعقبُ الأملا

حين الطبيعة في الحالين باسمة وإن توارت ، ويبقى قلبها ثملا !

هولمز — وكيف كانت فاني عبد نعمتها ولا أغني لها إلاّ أغانيها

وما أعدّ خرير الماء رادها إلاّ تراجيع أرواح تناجيها

وصفرة الورق الهاوي لتربتها رجع الحياة لترب عاش يحييها
كأنه الذهبُ الابريز تغدقه على العفاة زكاة عن معانيها !

آدمز — ها ها ها !
أما أنا فأحب الشعر في عملي ومبضعي قلمي والجسم قرطاسي
أسدي إلى الناس ما أسدي وإن جهلوا وما عليَّ هوان الذكر في النّاس
والشعر ليس سوى أضغاث قائله وليس غير خيالات ووسواس

هولمز — إذن إلى الدفء هيّا !

آدمز — هذا أحب إليّا !

هولمز — هلموا فمنزلنا ناعم بموقده حيث تضحك نارهْ !

وفيها من الشعر لون جديد !

آدمز — أفي كل شيء ترى الشعر حيا ؟ !

هولمز — أجل ! كل ما في الحياة لينبض بالشعر حساً ومعنى
ولكن من الناس من لا يراه ومن لا يحس به إن تغنى
هلموا إذن ! ( يسمع وقع أقدام ) .

سويفت — . . . ربَّ شعر شريف تغنى به الخلدُ للخالدينْ
وألهم للنـاس مجداً نبيلاً ومن قبل كانوا من الهازلين !

لينورا — من ترى القادم هذا ؟

رسول ( مقترباً في فرحة ) —
سيدي ! هذه الصحيفة تروي شعرك الفخم قدوة للرجال !

لينورا ( متلهفة ) ( مخاطبة الرسول ) — دعني أطالعهـا ! « تأخذ الجريدة وتنظر فيها » .

( مخاطبة هولمز في فرحة ) — هتفت باسمك الجماهير . . . مرحى !

## الفصل الثاني

( يتم الفصل الثاني في يوم من سنة ١٨٧٦ في حوض لبناء السفن ، وقد أخذ عاملان من عمال السفن — شارلي وهنري — يتحادثان بين دق المطارق .

شارلي — أنحيي عجوزاً بعدما هدها الدهر ؟ ! . . . عجبت وربي !

هنري — (متأثراً) . . . . . . إنها غير ما تدري .

ففيها معان للبطولة جمّة وإن جرحت في الرأس والظهر والصدر
وكل جراحات لها بعض مجدها وكم ظفرت في كل موقعة بكر !
وأخشابها ليست صحائف عمرها فما عمرها إلا المخلد في الدهر
بناها لنا الباني ولم يبن قدرها ولكنه مبنى الأشاوسة الغر

شارلي (مازحاً) —
لعلك ترجو أن تنال « علاوة » فتمدح يا هنري المعيد بناءها

هنري (معاتباً) —
أأنسيت يا شارلي بأن الذي دعا إليه هو الشعب الوفيّ لأمسه ؟
أأنسيت ؟

شارلي (متعجباً ، معترضاً) — ما هذا الذي أنت قائل ؟ !

هنري (متعجباً) — إذن أنت لا تدري الجرائد والشعرا !

أصخ يا زميلي ! إنّ هذي سفينة تمثّل مجداً للبطولة لا يشرى
كاد يلقى في المحيط بما وعت وأنفسه الذكرى التي تحمل الذكرا
ولكنّ شعراً صاغه قبل مادح مآثرها قد عاد يمنحها عمرا
فردده الشعب المزمجر طالباً صيانتها في حين قد هيأوا القبرا
وكم حسد الأغرار إبداعه ، وكم تمنوا له بعد العقوق به الضرا !

شارلي (متعجباً) — ومن هو هذا ؟ « يسمع وقع أقدام » .

هنري — ذاك من هو قادم !

هولمز « مقترباً ، ومخاطباً نفسه في مناجاة السفينة » —
سلام عليها ! ما أحيلى جمالها !

وما أعظم الشعب الذي لم يطق لها فناء ، فأحياها ، وحيّا جلالها !
إذا كان شعري ما أثار شعوره فحسبي مجداً أن أصون فعالها
وحسبي عزاء عن إساءات معشر نجنوا وفاء الشعب في حبه لها !

[النهاية]

# غرائب طبائع الحشرات

— ٢ —



للأستاذ أمين عبده

تحتاج الحشرات الكثيرة المتنوعة التى تعيش في البرك وجداول المياه الى استنشاق الهواء، فمنها ما يصل الى قرب سطح الماء وينفذ خلاله بأنبوب خاص لتفريغ الهواء المختزن تحت أجنحتها او في قصبة التنفس واستبداله بهواء جديد. ولبعضها شبه عضو دقيق يتمدد وينفذ من سطح الماء ويواصل التنفس.

ومن عجائب المخلوقات خنفساء الماء وتسمى بالدوارة تقضي الجانب الأكبر من عمرها في البرك فوق سطح الماء. ولظهرها طبقة دهنية لا يؤثر فيها الماء. وهي حشرة مزدوجة، اي ان نصفها الأعلى جاف والنصف الأسفل مبلل بالماء، حتى ان عينيها منقسمتان الى شقين. فالشق الأعلى ترى به ما فوق سطح الماء، وترى بالشق الأسفل ما يجري تحت الماء. وهي تستخدم اقدامها كمجاديف.

والسطح الجاف للماء هو الحد الفاصل للحشرات التى تبيض في الماء التى منها تلك الحشرة المائية المسماة بخنفساء ورقة السوسن. فهي تقف على ظهر الورقة وتثقب فيها ثقباً يتسع لأن تدلي منه الجزء البارز من بطنها في الماء وتضع صفين من البيض في الماء.

وبعض الحشرات عندما تكون على وشك أن تبيض تطوي جناحيها حول جسمها كالعباءة محتفظة بفقاعة من الهواء، ثم تزحف فوق بعض الأحجار او تستعين بساق بعض النباتات وتنحدر إلى أعماق الماء لتضع بيضها ثم تعود راجعة.

لو ألقيت قطعة من الكافور في طبق مملوء بالماء فانها تدور حول نفسها وتتحرك حركات مضطربة وكأنها مدفوعة بقوة خفية. والسبب في ذلك هو ذوبان الكافور في الماء الذي يضعف قوة الجذب فيه قطعة الكافور نحو الماء الذي يتأثر بمادة الكافور. وبعبارة أخرى ان الباعث على الحركة عدم التكافؤ بين الماء المذاب فيه الكافور وبين الماء الخالص

الذي لم يزل محتفظاً بخصائصه الطبيعية : — وقد اخذت بعض الخنافس الحوالة في تنقلاتها هذه الوسيلة فهي اذا سقطت احداها في بركة ماء او نحوها فانها تستعين على التحرك في الماء بأن تفرز مادة وراءها من شأنها ان تفعل ما يفعله الكافور ، اى ان تضعف في الماء الذي وراءها قوة الجذب فيه بينما يكون الماء لدى امامها باقياً على حالته الطبيعية فيجذبها الى الأمام . وتوالى الحركة على هذا النحو بغير بذل مجهود ملحوظ طالما هي دائبة على افراز تلك المادة

﴿ خنفساء تعيش وتنمو في السم الزعاف ﴾ : يتخذ المشتغلون بالطبيعيات قوارير لوضع مختلف الحشرات فيها لدراسة طبائعها وتسد تلك القوارير بسدادات من الفلين بأسفلها طبقة من السيانور وهو اشد السموم فتكاً وعنه يتولد غاز سام يقتل الحشرات .

غير أن الحشرة المسماة « نبتوس هولوليوكاس » قد تعيش أحياناً داخل السدادات نفسها الملوثة بمادة السيانور ، كما تنمو هذه الحشرة على الفلفل وعلى ملح النوشادر .

وحدث مرة أن استخرج من قارورة كانت تحتوي على مادة الكازيين ١٥٤٧ حشرة حية من هذا النوع بالرغم من أن القارورة كانت مقفلة من نحو ١٢ سنة .

ويخيل إلينا بأن هذه الحشرة غير قابلة للتلاشي لأنها تحيا بغير حاجة إلى الهواء . ولا تكترث بالسموم . كان عدداً منها قد وضع في قارورة مملوءة من ورق الداتورة السام وتركت لمدة خمسة عشر عاماً ثم وجدت بعد ذلك حية .

﴿ الخنافس حفارات القبور ﴾ توجد طائفة من الخنافس مهمتها حفر القبور لجثث أي حيوان أو طير أو حشرة تصادفها في طريقها فتتألب جموعها عليها عاملة على ازالة التراب من تحتها شيئاً فشيئاً وتأخذ الجثة في الهبوط التدريجي الى أن تأخذ مكانها في باطن الأرض وتستقر فيه . وبعد ذلك تقوم الخنافس بجوارتها في التراب وقد تصير غذاء لها .

ويبدو عجيباً امر اختفاء جثث الطيور وألوف من الكائنات الحية التي لا تموت كل يوم فان هذه الخنافس تقوم بدفنها — كما يوجد أيضاً نوع من الطير يسمى « كاربون » يقوم بمثل هذه المهمة . وبذا يمتنع تلوث الهواء بما ينشأ عن تعفن الجثث .

﴿ بكتريا تعيش على الكيروسين ﴾ حدثت بعض الانفجارات في خزانات الكيروسين المحفوظة في المخازن لاستعمالها عند الحاجة ، وقد ظن في بادىء الأمر ان الانفجارات كانت

بفعل فاعل — غير ان البحث كشف عن نوع من البكتيريا يعيش في الكيروسين ويتغذى به، وهو على هذه الحال يعمل على احداث التخمر فينشأ عن التخمر غازا «الايثين» و«الميثين» وهما اشد قبولاً للانفجار وأن بعض الانفجارات تحدثها مثل تلك البكتريا

﴿ ذباب يخترق صفائح الرصاص ﴾ هنالك نوع من الذباب يعرف باسم «سوفلاى» يضع بيضه في شقوق في سوق الاشجار — فيفقس البيض وتخرج منه اليرقات التي متى نمت تعمل على ايجاد مخرج لها بالحفر في ساق الشجرة حتى تنفذ منه

وحدث مرة ان قطع جزء ساق شجرة صنوبر، وكان به بعض بيض هذا الذباب ثم غشي بثلاث عشرة طبقة من صفائح الرصاص، واتخذ دعامة لحوض في احد الموانئ، وفي السنة التالية شوهدت خروق في الرصاص تبين من الفحص بأنها ليرقات الذباب التي كانت في داخل الساق وقد حفرت لها طرقاً الى الخارج حتى بلغت صفائح الرصاص فاخترقتها ايضاً، وهو مما يدعو الى العجب

﴿ الورل خازن الطعام ﴾ يوجد نوع من الورل كبير الحجم يسمى «جيلا» وهو النوع الوحيد السام في الولايات المتحدة الامريكية يختزن الزائد من الطعام في تجويف داخل ذيله الذي يبلغ حجمه في الغالب حجم جسمه، لاستعماله عند الحاجة وهو يكبر لمدة شهور. ومن المعروف عن الكثير من الزواحف التي منها الورل كالسحالي والتماسيح انها تظل اشهراً لا تحتاج الى طعام اذا كانت قبل ذلك قد حصلت على غذاء كاف منه. أما السلاحف فقد تصوم سنة او اكثر لانها من ذوات الدم البارد ولانها قليلة الحركة فهي ليست في حاجة الى حرارة مرتفعة — وهنالك نوع من الحيات معروف باسم «روك بيثون ثبت ان احداها عاشت سنتين وتسعة اشهر في الاسر بغير طعام. وبعد ذلك تناولت طعاماً فعاشت ثلاث سنوات أخرى لم تأكل خلالها سوى ثلاث مرات فقط

﴿ حشرة قراد المواشي ﴾ لحاجة الانسان الى تناول الطعام مرات يومياً يتعذر عليه تصديق امر تلك المخلوقات التي تستطيع أن تحيا لمدة خمس سنوات بغير غذاء، فقد اكتشف بعض العلماء التابعين لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بأن بعض قراد المواشي عاش لمدة خمس سنوات بدون غذاء، وفي نهاية تلك المدة غذيت بلحم البقر النيء

وهذه الحشرة تظل عالقة بجسم الماشية حتى اذا شعرت بالجوع انفذت شبه خرطوم في جلد الحيوان وامتصت من دمه ما شاءت، ولانها قليلة الحركة ولا تقوم بأي مجهود فهي لا تحتاج الى مزيد من الغذاء.

# الربيع الضائع

أطلّ الربيع وألحانه وطاف بقلبي نيسانه . . .
عليلٌ تلمّس وجهَ الصباح وحنّت إلى النور اجفانه
فطالعه ، في ركامٍ من الرياحين والورد اكفانه
فما خنق العطر ريح الغناء وما حجب النعس ريحانه

لك الله يا قلب أي جحيم قطعت تلعلع نيرانه
ويسبح في السمّ ثعبانه وتعزف مجنونة جانه
لك الله يا خافقي أي نوح سفحت يجلجل ؟ ارنانه
ليال بعينيك بؤس الشهيد تحطّم في الحق ايمانه
وأدرك أن الذي مات فيه ظلال الضلال وأوثانه

وكنت ونجلاك .. فاوي مدام طريداً تماطله حانه
إذا جاءها أغلقت بابها بناء ترحّل سكّانه
وإن مال وازورّ عن بابها وقد حزّ في القلب خذلانه
تنادي البناء ورب البناء ومالت تفديه جدرانه
وكان الشتاء على شفتيك وفوق جبينك ألوانه
وأحرق عمرك ... لم يبق إلاّ رماد الشباب ودخانه

أطلّ الربيع .. شواد تبوح وروض تفتّح آذانه
نسائم تهفو إلى الروض عطشى فتسكرها بالشذا حانه

وسرب سواق لهنّ انين رقيق التفجع حنّانه
تناوحن.. والمرج غنى – خليعٌ أدار له الكأس ندمانه
وغار من السهل دوح الربى فاومت إلى الأفق افنانه
فعاجلها بالحيا فاستحالت نعيماً تنغّم عيدانه

ربيعك يا قلب.. فوق الربيع هوى يعجز الشعر تبيانه
محيّا عليه ظلال النعيم وعطر النعيم وألوانه
وخدان للحسن محرابه وعينان للسحر أوثانه
إذا رفّتا... قلت رفّت سعود النعيم وأومأ رضوانه
ربيعك ألمي أبيّ حييٌّ إذا ضاحك الضوء مرجانه
وأعطى... قل المنحنى جاده من الخير السمح هتّانه
وخفّ الصباح ورفّ الجناح وهبّ من النوم غفلانه
وهزّ الفراش سرير الندى على الزهر فارتجّ أركانه
وهوم بالعطر وسنانه وضمّ على العطر يقظانه

ربيعك رفّ شراعاً ويسأل هل يغنم الصحو ربّانه
نفيراً ينادي طريد السراب بعيد مدى الصوت رنّانه

أطلّ الربيع وألحانه وطاف بقلبي نيسانه
فهل يورق الروض أودى به الصقيع وتبعث افنانه
ويستقبل الفجر طرف الضرير ويضحك للضوء انسانه
أطلّ فؤادي بطرف كليل وعادت إلى النوم اجفانه

سعيد جبري

( نزيل نيويورك )

# قياس الذكاء



للأستاذ حسن محمد السكري

يمكننا تلخيص الذكاء بأنه القدرة على الاتيان بأفعال ذكية . وإختبار الذكاء عبارة عن تعليمات تمثّل هـذه الافعال الذكية . وهناك أكثر من ٣٠ طريقة لاختبار الذكاء ، بين الأفراد أو المجموعات . وأشهرها مقياس ستانفورد — بينيه الذي عدّل لآخر مرة في سنة ١٩٣٣ . وأساسه الاحساس والذاكرة والانتباه .

ومقياس الذكاء ( ذكامتر — السكري ) عبارة عن جهاز ، بشكل بطاقة البريد ، لقياس كمية ذكاء الانسان . وهو محاولة لجعل الاختبار عدة سهلة التناول ، تعطى النتائج بأرقام ثابتـة ، تمكن المدرس أو النفساني أو الاجتماعي أو الباحث من قياس ذكاء الأفراد ، كطريقة القياس بالمسطرة .

ويتركب « الذكامتر » من : ( ١ ) سلسلة أسئلة مختصرة ، مرتبة على حسب العمر العقلي ، أساسها إختيار مراكز العقل العليا وربط العلاقات بأطرافها ومواجهة المشاكل ، مع إعتبار عوامل اللغـة والبيئة والتحصيل الدراسي ، مما يستحيل تجريد الذكاء عنها ، كرأي المخترع ( ٢ ) جداول بالأرقام لنسب الذكاء الثابتة بين العمر بن العقلي والزمني تبعاً للنتائج الحسابية والاختبارية (٣) خط بياني بدرجة الذكاء حسب نسبته ، يتدرج من العبقرية إلى العته ( ٤ ) إرشادات للاستعمال .

ولو أن ( ذكامتر — السكري ) يعتبر أول محاولة عملية لجعل إختبار الذكاء عدة في يد المدرس أو الباحث ، فقد سبقته محاولات بين نظرية وتطبيقية مصدرها رجال وزارة المعارف ، ولا سيما الدكتور حسن عمر قبل ١٩٢٨ وحضرة الأستاذ اسماعيل القباني وزيرها الحالي والأستاذ محمد عطية هنـا .

واليوم لا يخلو منهج من مناهج التربية وعلم النفس بمعاهد المعلمين ، من دراسة شاملة عن الذكاء وقياسه . وبودي أن يستمر البحث ويشملني العون بغية كمال المقياس ، وتقنينه لاستخداماته التربوية والاجتماعية والمهنية . ولن يفوتني شكر المقتطف الأغر على مساعدته الأدبية .

## (أسئلة العمر العقلي)

(٣ع . ق) ١ — معرفة أعضاء الوجه : فين العين — الفم — الشعر (الاجابة ٣ من ٤)
٢ — يعرف الطفل من رسم أو يعرض عليه أشياء متداولة : قرش . مفتاح . ساعة . قلم (ج ٤/٥) .
٣ — اسم العائلة كاملاً .
٤ — تكرار جمل من ٦ كلمات (أنا عندي كلب له شعر طويل) أو إعادة ٣ أرقام (٤ ـ ٥ ـ ٢) الاجابة ٣/١

(٤) ١ — مقارنة طول خطين (ج ٣/٣)
٢ — عد ٤ مليمات صواباً .
٣ — التمييز بين الأشكال — دائرة . مربع . مثلث (ج ٣/٣)
٤ — إجابة استفهامات بسيطة : تعمل إيه إذا كنت بردان — جعان — تعبان ؟ (ج ٢/٣)

(٥) ١ — مقارنة الأثقال — أيهما أثقل الريش أم الحديد ، الكبير أم الصغير (ج ٢/٣)
٢ — تمييز ٤ ألوان طباشير صوابا . أحمر . أصفر . أزرق . أخضر
٣ — السن — كام سنة عمرك ؟
٤ — تمييز جمال وقبح الوجوه من رسوم بها ٣ أزواج من الوجوه (ج ٣/٣)

(٦) ١ — معرفة أجزاء الجسم . فين رجلك الشمال ؟ إيدك اليمين (ج ٣/٣)
٢ — تسمية ٤ قطع من العملة المصرية . أو تعداد ١٢ مليماً صواباً .
٣ تفسير كلمات — هات معنى رحيم من (شفوق — محبوب — عزيز) . (ج ٢/٣)
٤ استفهامات متوسطة : تعمل ايه وبيتك بيتحرق ؟ أو رحت المحطة وفات القطر

سافر ( جـ ٢/٣ ) .

(٧ ع . ق) ١ — أذكر أسماء الاسبوع بالترتيب .

٢ — سلاسل الأرقام . أو تكرار ٥ أرقام بترتيبها ( جـ ٢/٣ )

٣ — صف العلم المصري بدقة . أو صورة بها ٣ معالم بارزة .

٤ — التمييز بين شيئين — عصفور ، حمامة — خشب ، زجاج ( جـ ٢/٣ ) .

(٨) ١ — أذكر ١٢ نوعاً من الفاكهة اللي بتأكلها .

٢ — التقابل — إيه عكس الصدق ، الخير ، النهار ( جـ ٣/٣ )

٣ — العد العكسي من ٢٠ — ١ ( الجواب بسرعة وغلطة واحدة )

٤ — تعريف ٢٠ كلمة صواباً (تختار من كتاب المطالعة) . أو كتابة جملة من ٤ كلمات في دقيقة .

(٩) ١ — كتابة التاريخ كاملاً — اسم اليوم وتاريخه والشهر والسنة .

٢ — ثلاث كلمات توضع في جملة شفوياً ( ولد ، نهر ، كرة ) . ( جـ ٢/٣ )

٣ — مسائل حسابية شفوية : (١٨ + ١٢) ، (١٢ × ١١) ( جـ ٢/٣ )

٤ — معلومات عامة عن طوابع البريد — قيمتها وأشكالها وتخليص الخطاب العادي وكيفية إرساله وتسليمه .

(١٠) ١ — مفردات — معرفة ٣٠ كلمة تختار من كتاب المطالعة رابعة إبتدائي .

٢ — تكرار ٦ أرقام بالترتيب — ٩ — ٥ — ٨ — ٤ — ٧ — ٣ ( جـ ١/٢ )

٣ — رسم أشكال من الذاكرة بعد رؤيتها مباشرة ( جـ ١/٢ )

٤ — إيجاد أخطأ — القطة تأكل الحشيش ، رجل قطع ٦ قطع ويقال إنه موّت نفسه ( جـ ٤/٥ )

(١٢) ١ — الجمل المقطعة — في . مبكرة . القرية . إلى . ساعة . لنذهب . قمنا . اليوم . ( جـ ٢/٣ )

٢ — تصنيف الكلمات — ميز الكلمة عديمة العلاقة بغيرها ( يقتل — يخنق — يصبغ — يطعن ) ( جـ ٢/٣ )

(١٢ع ق) ٣ ــ مغزى خرافات ــ الذئب والحمل، الأسد والفأر، الثعلب والغراب (جـ ٣/٤)

٤ ــ تكرار خمسة أرقام عكساً : ١ ــ ٦ ــ ٩ ــ ٢ ــ ٥ (جـ ١/٣)

(١٤) ١ ــ التفريق بين الملك ورئيس الجمهورية ــ ويشمل الشرح معاني القوة ــ الحكم ــ الجلوس على العرش.

٢ ــ تفسير ١٠ أمثال عامية .

٣ تحريك عقارب الساعة ــ ١٠ و ٨ ــ ٢٠ و ٦ ــ ٥ و ١٢ (جـ ٢/٣)

٤ ــ تكرار ٧ أرقام صوابا . (جـ ١/٢)

(١٦) ١ ــ ما اسم مترجم كتاب كليلة ودمنة ؟

٢ ــ التفريق بين كلمتين ــ الأخلاق والسلوك ، الكسول والعاطل (جـ ٣/٤)

٣ ــ أسماء الوزارات المصرية واختصاصها .

٤ ــ تكرار جملة من ٢٠ كلمة صوابا .

(١٨) ــ ١ يشرح مقال من جريدة أو لموضوع من الراديو أو السينما .

٢ ــ إذ كان رأسمالك ٢٠ جنيهاً فكيف تبدأ حياتك بها ؟

٣ ــ تكرار ٨ أرقام صوابا (جـ ١/٣)

٤ ــ الكهرباء ــ إستخداماتها اومصادرها بمصر

(نسبة الذكاء)

| ع ق | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٦ش | ٢ع. ز |
|---|---|---|---|---|---|---|
| (٣) | ٦٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ٪١٥٠ |
| | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ |
| (٤) | ٦٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٥٠ |
| | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ |
| (٥) | ٦٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٥٠ |

| ع.ق | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (٦) | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ع.ز | | |
| | ٦٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٢٠ | ١٤٠ | ١٥٠٪ | | |
| (٧) | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | | |
| | ٦٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٢٠ | ١٤٠ | ١٥٠ | | |
| (٨) | ١٢ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | | |
| | ٦٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١١٠ | ١٣٠ | ١٥٠ | | |
| (٩) | ١٤ | ١٢ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | | |
| | ٦٠ | ٧٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١١٠ | ١٣٠ | ١٥٠ | | |
| (١٠) | ١٦ | ١٤ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | |
| | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١١٠ | ١٣٠ | ١٥٠ | |
| (١٢) | ١٨ | ١٦ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١٠ | ٩ | ٨ | |
| | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٢٠ | ١٤٠ | ١٥٠ | |
| (١٤) | ٢٠ | ١٨ | ١٦ | ١٥ | ١٤ | ١٢ | ١٠ | ٩ | |
| | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١٢٠ | ١٤٠ | ١٥٠ | |
| (١٦) | ٢٢ | ٢٠ | ١٨ | ١٧ | ١٦ | ١٥ | ١٤ | ١٢ | ١٠ |
| | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١١٠ | ١٢٠ | ١٤٠ | ١٥٠ |
| (١٨) | ٢٢ | ٢٠ | ١٨ | ١٦ | ١٤ | ١٢ | | | |
| | ٦٠ | ٨٠ | ١٠٠ | ١١٠ | ١٣٠ | ١٥٠ | | | |

(درجة الذكاء)

| ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ١١٠ | ١٢٠ | ١٤٠ | ١٥٠٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ضعيف العقل | غبي جداً | دون المتوسط | متوسط | | | فوق المتوسط | ذكي جداً | عبقري |

## ( تعليمات وإرشادات )

(١) إبدأ باختبار الطالب بأسئلة العمر العقلي المنطبق على عمره الزمني فاذا كانت الاجابة صواباً إنتقل به إلى العمر العقلي الأكبر والعكس بالعكس . ثم أنظر الى جدول العمر العقلي الذي وصل إليه لتعرف نسبة الذكاء بمقارنة عمره الزمني . ومن الخط البياني أخيراً يمكن معرفة الدرجة .

(٢) في حالة الاجابة على أسئلة دون أسئلة إجمل فرق ± ١٠ ٪ حسب الحالة .

(٣) ضربنا في الأسئلة ، مثلاً أو اثنين كي يسير الممتحن على النمط بشرط أن تكون صيغة الأسئلة واحدة بالنسبة للجميع وراعينا مرونة الاختبار فأوحينا بالأسئلة لتكون فردية أو جماعية وللمتعلم والأمي وأن تتكيف حسب البيئات .

(٤) — تستخدم اللغة المصرية أو العربية من ١٢ – ١٨ ع . ق .

(٥) السنوات ( ٣ – ٦ ) حضانة ( ٦ – ١٢ ) إبتدائي ( ١٢ – ٢٠ ) ثانوي وذلك للاختبارات الجماعية

## ( خاتمة )

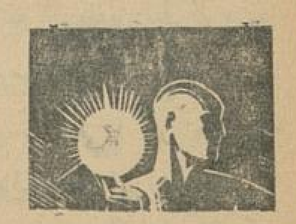
لكي يتم للقارىء تفهم لذكاء على حقيقته، نذكر أنه بجانب الذكاء توجد ملكات تعطي صاحبها قوة في الحساب مثلاً أو الموسيقى أو خلافه . ولكن مع وجود هذه الملكات لا يمنع أن يكون الفرد ضعيف الذكاء وانعدام هذه الملكات لا يمنع أن يكون الفرد ذكياً . وملاحظة هذه الحقيقة أوجدت لنا نظرية العوامل الثلاثة لسبيرمان . وخلاصة هذه النظرية أنه يوجد عامل عام مشترك بين جميع العمليات العقلية ( الذكاء ) وعامل نوعي خاص بكل عملية عقلية بالذات ، ويختلف هذا العامل النوعي من عملية لعملية في في الفرد الواحد . كما توجد عوامل طائفية هي وسط بين العاملين الأصليين ، فلا هي عامة تدخل في كل العمليات العقلية ولا هي نوعية تقتصر على عمليات معينة فالقدرة على حل مسألة حسابية مثلاً تتوقف أولاً على الاستعداد العام أي الذكاء وعلى الاستعداد الخاص في الحساب وعلى الاستعداد النوعي لحل مسائل دون مسائل . ولعلنا بعد هذا الاستطراد نعرف كيف نفرق جيداً بين إختبارات الذكاء والاختبارات المخالفة الأخرى ؟

# المراكز الاجتماعية

## الريفية في مصر

للسيدة بياتريس مانيسون

— • —



للأستاذ وديع فلسطين

### نجاح المراكز ومستقبلها

...والاحصاءات في حد ذاتها ليست سوى دليل تقريبي على نجاح المراكز الاجتماعية الريفية. ولعل ابرز حقيقة هي انه حيث ينشأ مركز اجتماعي ؛ يطالب سكان القرى المجاورة بمركز اجتماعي لهم على الرغم من ان انشاء مثل هذه المؤسسة لا بد له من تضحيات من جانبهم. وحينما يعرض المركز الاجتماعي أساليب جديدة لتحسين الزراعة يبادر الفلاحون الى تطبيقها في حقولهم. ومثل هذا القول يصدق على سائر الأساليب التي يضعها المركز لزيادة الدخل القومي للفلاح.

أما الخدمات الصحية التي يقدمها المركز الاجتماعي للفلاحين، فان الاقبال عليها مستمر. والواقع انه في كل ناحية من نواحي اعمال المركز. كان اسراع الفلاحين الى التعاون فيها مدعاة لدهشة الاخصائيين والزائرين على حد سواء.

وأياً كان الأمر فان الباحث إذ يعترف بالمزايا الجبارة التى للمراكز الاجتماعية الريفية فان ذلك لا يعني بالتالي ان هذا البرنامج هو ترياق لجميع مشكلات الفلاح وأمراضه وهذا هو بالتأكيد اعتقاد رجال ادارة الفلاح في وزارة الشؤون الاجتماعية. كذلك ينبغي عدم اغفال بعض الثغرات والعقبات التي تعترض هذا البرنامج.

في مجال العمل الحكومي اليومي لا تزال مشكلة التعاون والتناسق بين الهيئات الحكومية المختلفة وبين ممثليها في الحقل تفتقر الى الحل. وان شطراً كبيراً من نشاط

المراكز الاجتماعية الريفية ليفوق الوكالات الحكومية الأخرى التي تعمل في الحقل. أعني مما كان منها تابعاً لوزارة الصحة ووزارة المعارف. ولكن الاخصائي الزراعي الاجتماعي قد ينجح في بعض الحالات في الاتفاق على نظم هيئة للتعاون مع زملائه الموظفين الحكوميين الآخرين ولكنه قد لا يستطيع في بعض الحالات تحقيق شيء من مثل هذا التعاون .

وفي العام الماضي أجريت تجارب طريفة في سرس الليان — وهي أكبر قرية في مصر تقع في مديرية المنوفية أكثر مديريات مصر ازدحاماً بالسكان . ففي هذه القرية ألفت الهيئات الحكومية المختلفة ادارة تعاونية للقيام بأعمال مماثلة لأعمال المراكز الاجتماعية. ولكن على أساس المديرية كلها بدلا من القرية وحدها فيكون المستشفى الكبير خاضعاً لاشراف وزارة الصحة . والمدرسة خاضعة لوزارة المعارف والمرافق الزراعية خاضعة لوزارة الزراعة. والأعمال الاجتماعية تحت اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية

ومع ان المباني قد تمّ فعلا اعدادها الا ان الموظفين لم يجيئوا بعد لتنفيذ المشروع. ولسنا في حاجة الى القول ان مثل هذا المشروع لا يمكن أبداً أن يحل محل المركز الاجتماعي في المناطق الصغيرة . كما ان مشكلة التعاون الحكومي في القاهرة وفي الحقل على السواء ستكون دائماً في حاجة الى تنسيق وتهذيب .

وثمة ناحية أخرى من نواحي برنامج المراكز الاجتماعية الريفية تدرسها الآن وزارة الشؤون الاجتماعية دراسة مستمرة. وهي عجز المراكز عن ان تصل الى كثيرين من سكان الريف الذين يحتاجون الى عونها وخدماتها .

فالبرنامج بوضعه الحالي لا يمكن تطبيقه على الفقراء والمعوزين الذين يعجزون حتى عن ان يدفعوا اكتتاباتهم الأولى . كما ان البرنامج بحكم قواعده لا يمكن تطبيقه على العدد الكبير من الفلاحين الذين يعيشون إما كمستأجرين أو كعمال زراعة في «العزب» الكبيرة التى يملكها سراة الملاك . ووزارة الشؤون الاجتماعية تدرك تمام الادراك أن هاتين الفئتين لا تنتفعان بالمراكز الاجتماعية . وقد حاولت حل مشكلة الفئة الأولى بتأليف جمعيات للاصلاح الاجتماعي الريفي . وهذه الجمعيات تؤلف لجاناً شبيهة بلجان المراكز الاجتماعية لتنفيذ طائفة من المشروعات باشراف وزارة الشؤون الاجتماعية ومساعدتها المالية . ومثل هذا الترتيب يتبع كذلك مع الجماعات التي التمست من وزارة الشؤون الاجتماعية إنشاء مراكز اجتماعية ريفية . غير ان قيود الميزانية حالت دون اجابة الالتماس.

كذلك تنشأ جمعيات اصلاحية ريفية الأراضي المستصلحة التى توزعها الحكومة

على الفلاحين المعدمين وذلك ريثما تنتعش احوال هؤلاء الفلاحين ويصبحون قادرين على احتمال أعباء المركز الاجتماعى الريفى . وهناك في الوقت الحالي نحو ٣٥ من مثل هذه الجمعيات تخدم عدداً من السكان يبلغ ٢٠٠ الف .

أما في ما يتعلق بمساعدة الفلاحين الذين يعيشون في الضياع الكبيرة ، فان المشكلة تعالج عن طريق تشريع خاص .

ففى عام ١٩٥٠ وضع قانون يحتم على اصحاب الضياع الكبيرة ان يهيئوا احوالا صحية معينة ومساكن ملائمة للعمال الزراعيين الذين يعملون عندهم . وعليهم ان يزودوا الفلاحين بأشياء كثيرة ، منها الماء القراح ، مع تخصيص أماكن لاختزان السماد العضوي وخشب الوقود . وتقديم الاسعافات الاولية اللازمة للفلاحين وبناء مساكن لها حد أدنى في الحجم وفي الأحوال الصحية ، وهناك مشروعات أخرى تفكر فيها وزارة الشؤون الاجتماعية لتحسين أحوال العمال في الضياع وهي .

اولا — تعيين حد ادنى لأجور العمال الريفيين في المديريات المختلفة

ثانياً — تنظيم استخدام العمال الزراعيين النازحين .

ثالثاً — تحديد شروط ايجار الأراضي في المناطق الزراعية .

وفي عام ١٩٥٠ صدر تشريع يقرر مشروع الضمان الاجتماعي وهو ينص على تقديم معاشات ومنح مالية الى الارامل اللاتي يعلن أطفالا والى الايتام والى العجزة ( منهم المكفوفون ) والى الذين تجاوزوا الخامسة والستين من العمر . وهذا ينطبق على سكان المدن اسوة بسكان الريف وهو يكلف الحكومة نحو ستة ملايين جنيه مصري في كل عام . وقد أقيم احتفال خاص في شهر مايو ١٩٥١ وزعت فيه سراكي المعاشات الأولى طبقاً لنظام الضمان الاجتماعي .

وهناك ملاحظة مهمة يجدر ابداؤها في ما يتعلق ببرنامج المراكز الاجتماعية الريفية فمع ان لهذه البرامج فوائد مباشرة للفلاحين فانها تحمل في طياتها بذور مخاطر في المستقبل . فان تحسين الأحوال الصحية وخفض نسبة الوفيات سيؤديان آخر الأمر الى زيادة عدد السكان فضلا عن الزيادة الكبيرة الحالية بالنسبة للموارد الطبيعية التي تستثمر الآن . ولا يسع برنامج التصنيع الريفي والصناعات المنزلية أن يجابه هذه المشكلة المطردة

ويقول كثيرون من الزراعيين الاقتصاديين المصريين ان حل المشكلات الناجمة عن ازدياد السكان في مصر ومحو حالة البأساء التى يعاني منها الفلاح المصري يقتضيان من

الحكومة ان تتخذ اجراءات أبعد خطراً من برنامج المراكز الزراعية الريفية . ولقد طالما اقترح المصلحون الاسراع في نشر الصناعة باعتبارها حلا لمشكلة ضغط السكان في البلاد التي تغلب عليها الزراعة مثل البلقان غير انه مع التسليم بأن في الامكان تحقيق هذا في مصر فان الخبراء المصريين يشيرون الى ان التصنيع لا يحل مشكلة البلاد الا حلاً جزئياً لأن مصر تفتقر الى موارد كبيرة لتوليد الطاقة عدا الموارد المحتملة لانتاج الكهرباء من السدود والخزانات ومعروف ان الموارد الطبيعية المهمة لمصر هي موارد زراعية في جوهرها

ولذلك فان التصنيع الى ما يتجاوز درجة معينة يقتضي استيراد معظم المعدات اللازمة لمراحل الانتاج ومعنى هذا ان التنافس قد لا يكون مجزياً مع البلدان التي حبتها الطبيعة بموارد معدنية وموارد خام وطاقة بدنية شديدة الحذق .

ويقول الخبراء ان الرد على مشكلة مصر هو في توسيع الأراضي الزراعية توسيعاً كبيراً لأن هذا هو المجال الذي كان لمصر من قديم تميز وأفضلية فيه .

أضف الى ذلك ان في مصر أراضي طيبة ولكنها تفتقر الى الماء الذي يجعلها تزهر وتخضر كالزهرة الناضرة والمشروعات التي اقترحت حتى الآن لتوصيل الماء الى المناطق الصحراوية في مصر ستتكبد عند البدء فيها نفقات باهظة ، غير ان المعتقد ان هذه المشروعات تعوّض هذه النفقات جميعاً في فترة من الزمن .

ويجب ألا نتجاهل بحال ما مشروعات استصلاح الأراضي التي تنفذها الحكومة في الوقت الحالي ولكن هذه المشروعات تتعرض للانتقاد بسبب صغرها وبسبب الحذر في تنفيذها على الرغم من الحاجة الشديدة اليها . ولا ريب في انه باطراد نمو السكان وازدياد ضغطهم على الأرض ستنفذ مشروعات واسعة النطاق في القريب العاجل .

وليس في مصر من هو أدرى بعيوب برنامج المراكز الاجتماعية الريفية من الرجال المسؤولين عنها أنفسهم وما قد يبدو للزائر الأجنبي كمعجزة كبيرة في المناطق التي انشئت فيها مراكز اجتماعية يبدو في نظر المسؤولين مجرد تجارب تقريبية لما يأملونه ويرجون تحقيقه .

وأياً كان الأمر فان الذين يعرفون مصر لا ينسون ان العمال في المغازل اليدوية التعاونية يشيرون بفخر الى صندوق الاسعافات الأولية ولا ينسون ان الماء مضخاً في الدور المصنوعة من اللبن التي يتقاسمها الدجاج والماعز مع الأسرة ولا ينسون الأطفال وهم يلعبون بجلابيبهم كرة القدم مع اطفال يرتدون الفانلات من فريق النادي ولا ينسون الأمهات وقد جلسن صابرات ومعهن أطفالهن في حجرة انتظار الممرضة .



# الخشخاش

## وهو نبات الأفيون

للدكتور عبده رزق

الخشخاش نبات عشبي جميل المنظر، من فصيلة الخشخاشيات، يمتد طوله نحو ذراع ويشاهد بكثرة في الحقول فيكسبها بهجة ورواء. وأنواعه كثيرة (١٥ الى ٢٠ نوعاً) منها برية وأخرى تزرع لأزهارها، ومنها ايضاً النوع المعروف الذي تستخلص منه المادة المعروفة بالأفيون وهو على انواعه يعطي ازهاراً بيضاء أو بنفسجية اللون وتجتمع بشكل باقات.

ولهذا النبات رائحة كريهة تقزز النفس وتسبب القيء، وطعم مر حاد والمستعمل منه في الطب انما هو الخشخاش الابيض وحده الذي تحتوي رؤوسه المستديرة على الأفيون المعروف بخواصه المخدرة المنومة، وعلى الخصوص الأنواع المزروعة منها في الشرق فانها تكون أشد مفعولاً من التي تزرع في بعض مناطق اوربا

وكيفية الحصول على الأفيون وهو العنصر الفعال في الخشخاش، هو أن تؤخذ رؤوس هذا النبات قبل نضجها ويشرط جدارها بسكين خطوطاً مائلة وقت المساء، فتسيل منها ببطء عصارة تجمع في الصباح، وهذه تكون اشكل قطيرات ثخينة لزجة محببة اذا جفت غدت على هيئة مسحوق ناعم بني اللون. وهذه العصارة التي يتركب منها الأفيون مع المشتقات الأخرى بنسب مختلفة، والمورفين أهمها وهو يوجد بنسبة تتراوح بين ٣-٢٣ ٪ والكودايين بنسبة ٣، ٠-٢ ٪، والتيبايين بنسبة ٢ر٠-١ ٪ والپاپافرين بنسبة ٨ر٠-١ ٪، والناركوتين بنسبة ٥٧ر٠-٩ ٪ ١٠... وكلها عناصر شديدة المفعول وخطرة اذا اسيء استعمالها.

والحشيش المعروف مزيج من مقدار قليل من المورفين من الخلاصة المستخرجة من جذور وأوراق وأزهار القنب، وهو لذلك سم خطر ويستعمله اهل الشرق بنوع خاص للنشوة والسعادة الوقتية المبهمة. ولكن سرعان ما تزول هذه النشوة

المؤقتة ويعقبها هبوط وانحطاط وضيق وشعور بالهموم فيلجأ البائس الذي يتعاطاه الى تناول كمية اكثر منه ليخفف من ضيقه وكربته ، فتزداد الحالة سوءاً وتنحط قواه العقلية والجسدية ـ حالة من شأنها أن تؤدي الى الهزال والأرق والارتباك في عملية الهضم والانحطاط المستمر في القوى فالموت العاجل ، اذا لم يعمل على تدارك هذه الحالة قبل فوات الوقت .

﴿ الخواص الطبية للخشخاش ﴾ هو منوّم ومسكن ومخدر من الداخل والخارج . وينتفع الطب من أوراق أزهاره المغلية مع ازهار اخرى : كدواء مسكن للنزلات الصدرية ، والسعال الديكي ومغص البطن عند الاولاد ، وكقابض أو قاطع للنزف . له مفعول مسكن بنوع خاص في حالات الأرق وفي الأوجاع العصبية ، ومغص الكبد والكلى والمغص المسبب عن التسمم بأملاح الرصاص ، وكذلك داء الربو وانتفاخ الرئة .

والمورفين « وهو المادة الفعالة في الخشخاش كما قلنا » يستعمل تقريباً بنجاح في جميع حالات الاسهال ، وهو يهدىء السعال ، ويخفف افرازات الشعب الرئوية في الالتهابات الحادة ، ومسكن نافع جداً في امراض المعدة « كالالم الذي يحدث فيها وصعوبة الهضم والقرحة

ويستعمل المورفين كذلك بنجاح في بعض امراض القلب وفي الأمراض العقلية لمكافحة الألم والانحطاط العام ، وكذلك في الحالات التي يخشى فيها حدوث الاجهاض ، وفي النفث الدموي . ولا بدّ من التحذير هنا إلى أن الأولاد شديدو الحساسية لمفعول الأفيون ومشتقاته ، ولذا يجب الانتباه في حالة اعطائهم اياه ، وعلى الخصوص عند الرضع . فنقطة واحدة من اللودانوم مثلاً ، إذا أخذت مرة واحدة ، قد تكون كافية لاحداث الوفاة عند الرضيع . فالمستحضرات الطبية التى تدخل فيها مركبات الأفيون يجب إذاً أن يضاف إليها دائماً كمية كبيرة من السائل عند اعطائها للاطفال .

ومما يذكر في هذا الصدد أن القدماء غالباً ما كانوا يأكلون بزور الخشخاش المساعدة على النوم . أو يسحقون الرؤوس التي تترك منها الثمار ويضعون المسحوق على الجبهة لتسكين الصداع أو وجع الرأس ، غير ان هذه العادة قد بطلت الآن تقريباً ، ولا تستعمل إلاّ العصارة التي تستخلص من النباتات وهي الأفيون تسكيناً للألم أو لازالته

وأجود أنواع الأفيون في التجارة هو الذي يأتي حالياً من أزمير أو استنبول ، ولذلك يسمى « أفيون الاناضول » ونسبة المورفين فيه كبيرة جداً (١٢ — ١٨ ٪) ولا يقل عنه جودة الأفيون الذي تصدره ايران والهند . وبالنظر لاحتواء هذه المادة على قلويدات كثيرة ، فيفضل فصل كل منها على حدة واستعماله في بعض حالات مرضية معينة بدلاً من استعمال الأفيون نفسه لئلا يعتاده المريض مع الزمن .

وقد أصبح تعاطي الأفيون مع الأسف شائع الاستعمال حالياً في أكثر أنحاء المعمورة ، ولا سيما في الشرق الأقصى . وقد انتقلت عادة استعماله من الشرق إلى الغرب بسبب مهاجرة بعض الهنود والصينيين واندماجهم بالأوربيين والأميركيين في المقاهي والمحال العامة . فهم وهم الصينيون ، يأخذون قطعة من الأفيون على طرف ابرة ويعرّضونها لحرارة المصباح لتغلي ، ثم يضعونها في جهاز يشبه الجوزة ، له حجر مثقوب كحجر الشيشة وله أنبوب طويل ، فيدخن الصيني من هذا الجهاز وهو مستلق على ظهره . وقد يستهلك في الجلسة الواحدة من ٢٠ إلى ٣٠ نقطة من الأفيون . والصينيون يعتبرون الأفيون جزءاً من غذائهم اليومي أما الهنود فيفضلون ابتلاعه على شكل حبوب — خلافاً للاوربيين الذين يستعملونه حقناً تحت الجلد ، وقليل منهم من يتعاطونه بشكل شراب .

وفعل الأفيون في الرأس كفعل الخمر ، فيشعر الشخص في بادىء الأمر ، كما قلنا ، بالنشوة والسرور وحدة الذهن ، وهذا ما يحمل بعض رجال الفن كالكتّاب والشعراء والموسيقيين على استعماله . غير أن الاعتياد عليه كما هو الحال غالباً يجعل الذاكرة أو المخيلة تنقلب من الحقيقة إلى الوهم والخيال ، ولا سيما أن الجسم بطبيعته يتطلب الانتقال من الخفيف إلى الأشد ولا يلبث أن يقل تأثره بالخفيف فيطلب مقداراً أعظم ليتأثر به .
وإذا زادت الكمية التي يتناولها عن مقدار معين ( ٥ ميلليغرام ) تظهر عنده اعراض التسمم : كالدوار والذهول والنعاس وسرعة النبض والتنفس في بادىء الأمر . ثم يبطؤ هذا النبض ويغدو خافتاً ، ومثله التنفس . ويرافق هذه الحالة : شحوب اللون وارتباك العقل وانحطاط القوى العام . ويكافح هذا التسمم بالأفيون أو بمركباته « كالمورفين واللودانوم الخ » باعطاء المصاب كمية كبيرة من القهوة الساخنة ، ورش وجهه بالماء البارد ، وتدليك صدره بقطعة مبلولة بالماء البارد أيضاً . ويمكن اعطاؤه مقيئاً من الخردل ، أو جرعات كبيرة من الماء الساخن مضافاً إليه مقدار قليل جداً من برمنجنات البوتاسا بحيث يكون هذا الماء وردياً فاتح اللون ، أو حقنه تحت جلده بابرة مورفين وإذا غاب المصاب عن وعيه تجري له عملية التنفس الصناعي . وقد تحدث الوفاة عند شخص ما إذا حقن بمقدار سنتجرام كما تأيد ذلك بالمشاهدات الكثيرة .

وبحسب طبيعة الشخص وعاداته والبيئة التي نشأ فيها ، تكون تصوراته وخيالاته وأحلامه إما راقية أو عادية . وبوجه عام يكون مدمن الأفيون والمورفين كالطفل في عقليته واخلاقه وعاداته وأطواره . وأشد الناس تأثراً بفعل المادتين وغيرهما من المخدرات المعروفة أصحاب الأمزجة العصبية ، والمصابون بعسر الهضم كما أثبته العلم الحديث .

# الحياة الادبية

## في ليبيا

— ٢ —



للاستاذ عبد الستار سعد الثلثي

...وتحت عنوان (مازلت يامصر للاعداء قاهرة) قال الشاعر الجليل (محمد الحصادي) يحيي تلك النهضة المباركة التي احدثتها (بعثة المدرسين المصريين) في الميدان الادبي، فيقول:

يا مصر مصدر فعل الناجحين لمن ... يروم علماً وللاداب أركان

تدفقت (بعثة) بالعلم منك على ... ربوعنا فكأن قد فاض خزان

سالت ينابيعهم في ليبيا فسقت ... روض (المعارف) حتى فاض عرفان

روابط لدين والانساب تجمعنا ... مع الجوار بهم فالكل اخوان

وقال فقيد الأدب العربي الأستاذ (ابراهيم أسطى عمر) يوم أن ودعه نفر من أصحابه بمحطة القاهرة، قاصداً ارض الوطن. وأهدى كل واحد منهم اليه كتاباً : —

أي شيء في حياة المرء . أغلى من كتاب

يصقل الذهن ويهديك إلى منهج الصواب

ويسليك إذا ما كنت يوماً في اكتئاب

أو يسري عنك غماً من فكاهات عذاب

إن أنفع في الوحدة من لغو الصحاب

كما رثى ـ رحمه الله — فقيد الصحافة الليبية المرحوم عمر المحيشي، فقال : —

أويبكه أدب قد كان ينشره ... في كل ناد لأهل الفن محتكم

أويبكه الشعر على الدمع يسعفه ... بابحر من (عروض) غير ما ذكروا

أويبكه النثر في ألفاظه سلس ... كأنه جدول ينساب أو درر

أويبكه الدين والأخلاق تلذ به ... وكل ذي حاجة أزرى به ضرر

والأستاذ الراحل إبراهيم أسطي عمر، كان الفائز الثاني في (مسابقة الشعر الافريقية)

التي نظمتها محطة لندن اللاسلكية عام ١٩٤٧ ، وها هو آخر بيت من نظمه . —

أليس من الحزان أن تمرّ لياليـا بدون نفع وتحسب من عمري

والأستاذ الشاعر السيد ( إبراهيم الهوني ) من الشعراء المعدودين ، وقد رثى أحد أصدقائه بقصيدة عصماء تجلت فيها الصبغة الروحية ، فقال : —

لله في خلقه شأن يدبره والعبد يجهل ما المولى يقدره
نبغي الحياة وفي طيّاتها نصب والعيش مهما حلا فالموت آخره
ومن يفكر في الدنيـا وآخرها يغنيه عن غيّـه فيهـا تفكره

وهذه مرثية ثانية له في خيرة أبناء ليبيا الراحلين الأستاذ (إبراهيم أسطى عمر) — قال بعد المطلع : —

سواك لغير الله يرضى ويغضب وأنت الذي في الله ترضى وتغضب
وأنت الذي جاهدت في الله فاسترح فقبرك أضحى من بلادك أرحب
وإن فقدوا منك الخطيب فبعثتهم مآثر لا زالت بذكرك تخطب

وفي عيد الفطر المبارك من العام الهجري الماضي ، حيّا الأستاذ الشاعر (أحمد قنابة) هذه المناسبة الكريمة ، فقال : —

أهلال العيد في الزي الجديد هنأ الاسلام بالعهد السعيد
أم بشير الأنس يبدو في السما أم بريد الخير في عصر الرشيد

وأخيراً يقول : —

نحن في يوم سرور باسم بيننا ما بيننا ضمن الحدود
يوم يرضى الله عنا حسبنـا وكفـانا أنه أكبر عيد

ثم يصور ( الوحدة الليبية ) في قصيدته العامرة (عشت للشعب أميراً وأباً) وهو يخاطب هنا المقام السامي — فيقول : —

وحدة تبدو لنـا من وصفها وحدة الجنس وتقبيل الحجر
إن تلك الوحدة في توحيدها فالذي ينكرها منـا كفر
في طرابلس وفزان وفي برقة وحدتنا خير وزر
هـذه الوحدة قلب نابض وانقسام القلب من إحدى الكبر

ولمـا رجع الأستاذ الشاعر ( أحمد فؤاد شنيب ) إلى أرض الوطن بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، قادماً من سوريا حيث كانت نشأته — قال في قصيدته ( ومالي اليوم نشواناً أغني ) يحيي وطنه المقدس ويصوّر مدى شعوره عندما وطئت

قدماه تراب البلاد : —

أحق ما أراه من الأماني أم الأحلام من خدع الزمان
وما آنست من دهري ابتساماً وما رشف الفؤاد من الحنان
فمالي اليوم نشواناً أغني أناشيد السعادة والتهاني

حتى يقول : —

فبشرى يا ثرى وطني ورعيا لأقدس موطن سامي المكان
وقفت لك الحياة وكل أمري فاني قد عزمت على التفاني
ومذ عيني رأتك وجدت قلبي وكنت بدونه قبل التداني
تلذ لي السعادة حين تبدو لجيد الدهر عقداً من جمان

وكثيراً ما احتفلت البلاد بذكرى استشهاد البطل الخالد ( عمر المختار ) وها هوذا الأديب الشاعر الأستاذ ( بشير المغيربي ) يرثيه ، فيقول : —

ذكرى تطل من الخلود كالبدر في ليل الوجود
ملأت قلوب المؤمنين بروعة الماضي المجيد

إلى أن يقول : —

ذكرى يرددها الزمان كأنها نفس الأبود
يا صاحب الذكرى وإنك ( طبق أصل ) للجدود
إن الجهاد له سجل فيه تخليد الجهود
لك صفحة منه بجانب أختها ( لابن ) الوليد

كما رثاه شاعر الشباب في طرابلس الغرب الأستاذ ( علي عبد القادر ) فقال : —

( عمر المختار ) يا سيف الإله يا ملاكاً صار إنساناً نراه
يا نداء الحق في تلك الربى يا شعاعاً للذي حار فتاه

ثم يستطرد قائلاً : —

أيها التاريخ خذ شيخ الحمى وأجله للزمن الآتي البعيد
وأخبر الأجيال إبان قضى وهو كالليث حواليه الحديد
قال للطليان جسمي بينكم ولكم أو تشنقوني فوق عود
غير أن المبدأ الحر الذي نادني حتى هنا طوعاً يزيد

والشاعر الشاب ( خليفة الفزواني ) يرينا في قصيدته ( ركب الزمان ) صورة من نظمه الجميل ، وآية من أسلوبه الوجداني ، قال : —

ما لعيني يا مبدع الكائنات تبغض النور ، تعشق الظلمات
ما لعيني ترى الظلام ضياء ما لعقلي يرى النجا في الممات ؟
وقضى الله أن ركبنا سفيناً من خطوب على عباب الحياة
كل يوم من الزمان رسول ونذير بقرب ردّ ( الهبات )
فكان مع الزمان ذهوباً في انحدار إلي حضيض الموات

وتحت عنوان ( يا نفس ! ! ) قال الشاعر الشاب ( رجب الماجري ) في أسلوب رصين.

بالله لا تتذمري يا نفس أو تتضجري
ولئن قست أيدي النوى فتجلدي وتصبّري
وتصوّري الماضي ففيه تفكري ، وتذكري

ومما هو جدير بالذكر أن الشاعرين الناشئين الغزواني والماجري ، قد تلقيا فن القريض على الأستاذ الراحل ( إبراهيم أسطى عمر ) كما يشير الشاعر الأخير في مرثيته : —

أبكيك أستاذي بكل مشاعري لكن رثاؤك ليس في إمكاني
علمتني معنى البيان وإنما هول الرزية فيك عق بياني

والشاعر الشاب ( سليمان تربح ) شاعر ناشيء غني عن التعريف . وها هو ذا يصور لنا جمال الطبيعة في ( شلال رأس الهلال ) ببرقة ، فيقول — بعد المطلع — في أسلوب بديع وخيال خصب : —

خضرة النبت على تلك الجبال
تخلق الفتنة في رأس الهلال
والبيوت البيض عن بعد تغالي
في هوى الزهر وأشجار التلال
والرباب الطلق في الجو العجيب
يتحدى كل رسام نجيب

وحينما فقدت اللغة العربية ركنها العظيم ( علي بك الجارم ) رثاه هذا الشاعر فقال

تداعي البيان الحر وانصدع الشعر وغاب من الآفاق في الظلمة البدر
ونال من الآداب فقدان شاعر قصائده في الشعر ألوية غرر

إلى أن يقول : —

ألا إن موت ( الجارم ) اليوم نكبة تصدع من جرائها الشعر والنثر
فهذا القريض اليوم يبكي عميده ويندب فكراً صائباً ضمه القبر

# الموت الفجائي وأسبابه



برتراند رسل: صاحب المقال

ترجمة الآنسة نعمت حسني

كان الموت الفجائي ، إذا ما أصيب به انسان يدل مظهره على تمام الصحة ، يعد بمثابة لغز من ألغاز الطبيعة المعقدة .

وحدث عام ١٧٠٥ ، ان عدد الذين ماتوا فجأة من الشخصيات البارزة في روما كبيراً وقد نسبه الكثيرون إلى غضب الله على المدينة . وقد حارب البابا « كلمنت » الحادي عشر وطبيبه « لانسيزي » هذه العقيدة وبعد زمن يسير ، نجحا في أن يقضيا عليها ، وبرهنا أن جميع الميتات الفجائية ، يمكن أن تفسر على انها أسباب طبيعية . وأول بحث في هذا الموضوع هو الكتاب العلمي الذي وضعه لانسيزي عام ١٧٠٧

ومع هذا ، فان أول اشارة عن الموت الفجائي وأسبابه ، صدرت قبل نشر كتاب لانسيزي . ففي عام ١٧٠٠ ، عرض « تيوفيل بونيه » وهو أحد مدرسي الطب الفرنسيين في مؤلف له حالة شاعر مات في بضع دقائق ، وكشف التشريح عن ضيق الشرايين التاجيـة ، التي تجلب الدم الى الجزء العضلي في القلب . كانت قد ضاقت بحيث لا يمكن أن تدخل فيها طرف الابرة العادية ، بينما في الحالة الطبيعية ، يمكن إدخال إبرة التريكو الضخمة ، في بعض الشرايين الأساسية . فضيق الشرايين التاجية هـذا ، يسبب تخثر الدم الذي يعد في حد ذاته ، من العلل المعقدة التي تصيب هذه الشرايين .

إن الشرايين التاجية ، تجلب الأوكسجين والغذاء إلى القلب الذي ينبض ليل نهار بمتوسط ٧٢ مرة في الدقيقة . . وبالنسبة للشباب ، يقوم بسحب ما يقرب من ١٨٠٠ لتر من الدم في مدى ٢٤ ساعة . . وهذا يتطلب غذاء من الدم ، له تأثير خاص .

ويأتي إليـه الدم من شريانين من الشرايين التاجية ، منفصلين عن الجذع الأساسي الوريدي — الشريان الأورطي — والشريان الأيسر ، ينقسم إلى جذعين أساسيين كل منهما في سمة الجذع التاجي الأيمن . وتنقسم هـذه الشرايين الثلاثة إلى عدة فروع ،

تتشعب في أجزاء القلب جميعها . وتقترن الفروع والشعب بعدة أوعية صغيرة ، تتكوّن منها شبكة متسعة ، تلعب دوراً مهماً ، هو تمكين دوران دموي تاجي فيه الكفاية .

والشرايين التاجية ، مجهزة بالأعصاب ، فمن المحتمل جداً ، أن تكون خاضعة لاتساعات وانقباضات تحت تأثير هـذه الأعصاب . . ولكن ما هو معروف عن قلب الانسان ، لا يتعدى الشيء القليل أما الاضرار التي تصيب الشرايين التاجيـة ، فقد تكون أولاً ذات نتيجة خطرة تصل به إلى الموت . . وحتى في هذه الحالة ، فان شفاءه لا يكون مستعصياً . وأنواع الأمراض التي تصيب تلك الشرايين ، وإن كانت كثيرة ، إلاّ اني سوف لا أتناول بالبحث فيهـا غير واحد فقط ، هو تصلب الشرايين —

يبتدىء تصلب الشرايين ، بورم متزايد في الغشاء الداخلي للشرايين ، ويظل الشريان مهدداً بالتيبس خلال الأشهر أو السنين اللاحقة . وهذا الورم المتزايد يتكوّن أصلاً من راسب لمـادة شحمية تسمى ، كوليسترول Cholesterol مكانها تحت الغشاء الرقيق الذي يتكوّن منه حاجز الأوعية الدموية الباطنية . وينشأ عنه طبقات من النسيج الليفي ، في هذا الحاجز .

ومثل هذا التراكم ، يتطلب عدة سنوات ، قبـل أن تظهر له نتائج ذات شأن ، كما إن عللاً خطيرة ، يمكن أن يصاب بهـا الانسان في سنّ الثلاثين ولا تكشف عنها علامات مرئية أو أعراض ، إلاّ في نحو الخمسين

واليك ثلاث ملاحظات يجب ان نجريها على تصلب الشرايين التاجية وهي : —

أولاً — في موضع خاص ، التجلط هو جزع الشريان التاجي الأيسر . ثانياً — الجريان الجانبي الذي يتكون لتعويض السدد : ثالثاً — ان هذا الجريان الذي يقوم بهذا التعويض ، يمكن أن يصون عضلات القلب ضد تصلب متزايد .

وكل شخص يعيش طويلاً ، يصاب بتصلب شريان تاجي واحد على الأقل ولكن لا يزال سراً معرفة . . لماذا يصاب به بعض النـاس في سن الشباب أو النضوج

« ظاهرة الذبحة الصدرية » ومما هو جدير بالذكر ، ان الرجال في سن الشباب والنضوج ، يصابون بالاضطرابات التاجية ، أكثر مما تصاب بها النساء .

وظاهرة واحدة فقط ، تعين مرض القلب التاجي : وهي الذبحة الصدرية ، وألم الذبحة الصدرية يتسبب غالباً من مجهود ما ولا يستمر سوى دقيقـة أو دقيقتين ، ويمكن

تلطيفه بالراحة ، أو بوساطة النتروجلسرين ويمكن لرسام القلب الكهربي أن يرشد على العلة القلبية ، ولكن بما أن القلب يكون أحياناً في حالة طبيعية ، فلا يمكن للطبيب أن يشخص الذبحة الصدرية إلاّ في حالة حدوث النوبة .

أما كيف يجلب حصر الدورة التاجية الموت الفجائي ? فقد ذكرت قبلاً أن الوفيات التي يرجع السبب فيها إلى أحد هذه الأمراض ، لم يكن أغلبها متسبباً عن تجلط الدم ، بل من تصلب الشرايين ، في درجة عالية . وهـذا ما قرره « ميلتون هلبرن » المراقب الطبي بمدينة نيويورك .

ويظهر جليا ، أن الأسباب التي تؤدي إلى الموت في هـذه الحالات الأخيرة ، هي داعماً ذلك الفساد المميت في نظام القلب ، ويسمونه ، تليّف التجويفات وطبيعي أن التجويفات ، وهي نوع من الطلمبات ماصة للهواء ، تضرب بدقة تبعاً لحركة القلب المنتظمة ، وإذا كان عضل التجويف قد أثاره مفعول عصبي ، أو أي خلل موضعي فان هناك بحوث تشخيصية مهمة وكيمائية حيوية وأخرى خاصة بالتمثل الغذائي .

ولكن إذا كانت العضلة التجويفية ، حساسة بصفة استثنائية ، فقد يتولد عنها علة القلب ، وعند ما يوجد في هـذه العضلة خلايا عديدة للاثارة ، فان القلب يحاول النبض بغير نظام . ويجد فيه صعوبة وبذا يصبح كتلة من العضلات العاطلة ، ويحل الموت سريعاً . ومن النادر أن يستطيع القلب طوعاً أو بعد علاج كهربي أن يشفى من تليف التجويفات . ويصير في مرحله نهائية مقلقة .

بعد هذه الايضاحات كلها ، لا يجوز أن يجهل القارىء ، أن ظاهرة تجلط الدم التاجي الذي يصيب اليوم ، كثيراً من الناس من مختلف الاعمار ، هو عارض له أهميته في مرض القلب التاجي بالنسبة للدورة الدموية . . وهي مرحلة تتم قبل أن تستقر الجلطة في الشريان المريض .

وكيفية تجمد الدم — التجلط — ليست واضحة كل الوضوح ، بلا شك ، إن التجلط يبدأ غالباً ، بالتكون في أضعف جزء ، بالسطح الداخلي في الشريان . وفي بضع ساعات يتكثف الدم ، بحيث يحاصر الدورة الدمويه . وزيادة على ما قد تلتصق قطعة مكلنة ، أو جلطة صغيرة بالسطح الشرياني ، وتهرب في تيار الدم ، فتسدّ فيما بعد ، ممراً يكون أقل اتساعاً . . ويمكن أن تتكون جلطات ، إذا ما حدث نزيف في الأوعيـة الصغيرة الكائنة في الأجزاء الخارجية من سطح الشريان المريض ، ويمكن أيضاً ، أن يصاب بعض

الأشخاص بالتجلط ، بسبب أن دمهم يميل إلى التجمد بسرعة .

والاصابة بالتجلط التاجي الحاد ، تظهر عادة مصحوبة بألم يشبه ألم الذبحة الصدرية ، لكنه لا يمكن تهدئته بالنتروجلسرين . ويكون في غاية الحدة ، بحيث يصبح من الضروري استعمال المخدر . وقد تحدث الوفاة خلال بضع دقائق أو ساعات أو أيام ، تبعاً للاسباب المباشرة الآتية : اضمحلال المريض ، أو صدمة في الأوعية أو تليّف تجويفي ، أو اختناق حركة القلب . ومع ذلك فان ٨٠ ٪ من هـذه الحالات ، يحتمل ان يصاب بها المريض ويعيش . ويبرأ القلب ويمنحه الحياة بضع سنين على الأقل .

وعلى العموم ، فان الاصابة ، تترك أثراً في القلب فان انسداد الدم في الشرايين التاجية يتلف النسيج فعلاً . وعضلة القلب ، هي تماماً كأي نسيج آخر في الجسم ، تموت إذا حرمت ذخيرتها من الدم .

ولحسن الحظ ، يشتمل على أكثر من عضلة ، فوق ما نحتاجه للدورة الطبيعية ، فنحن إذن نستطيع أن نواصل الحياة ، وفي هذا العضو أثر جرح قديم ، على ألا يكون كبيراً

﴿ طرق المعـالجة ﴾ عندما يكون هذا المرض متخذاً شكل خراج ، فرغم ان المصاب به يكون في حالة أعياء ، فانه يمنحه الحياة لبضعة أيام يصاب فيها بحمى المريض خفيفة ، وتتكاثر كرات الدم البيض .

وفي مدى أسبوع تقريباً ، تكون الخلايا الميتة في العضلة ، قد اكتسحت ، ويبدأ الالتئام في التكون مكانها . وهنا تكون الراحة التـامة ، لازمة لمدى ثلاثة أو أربعة أسابيع للمريض ، حتى تتقي إما إصابة خطرة تصيب حاجز القلب الضعيف حالياً ، وإما حالة امتداد لا نفع فيها ، تصبح مستديمة .

وعندما يقترب الالتئام ، يتقدم المريض إلى الشفاء تدريجاً ، وفي خـلال ثلاثة أو أربعة شهور يستطيع المريض العودة إلى أعماله المعتادة .

ما يهمك أن تعرف عن :ـ

Sulphur

# الكبريت



خواصه ـ صفاته ـ مركباته ـ فوائده

## للاستاذ سامي الجسري

﴿ خواصه ﴾ الكبريت جسم صلب أصفر اللون ، هش ، لا طعم له ولا رائحة ، لا يذوب في الماء ولكنه يذوب في الكلوروفورم والأثير والكحول وثاني كبريتيك الكربون . ويختلف درجة كثافته باختلاف أشكاله ، وهو رديء التوصل للحرارة والكهرباء ، أما إذا دلك بالصوف فتتولد على سطحه شحنة كهربائية سالبة . ومن صفات الكبريت المهمة شدة ميله إلى الاتحاد بالعناصر ، فأغلب المعادن تتحد به بدون وساطة ، كما تتحد بالأكسجين ويصدر من اتحادها به حرارة ظاهرة .

﴿ تعريفه ﴾ عرف الكبريت في الأزمان القديمة وذلك لانتشار رواسبه في جهات متعددة من المعمورة . فقد ذكره هوميروس [1] في الأودسة ووصفه بانه باريء الاسقام نظراً لتأثير الغاز الناتج من احتراقه ( ثاني أوكسيد الكبريت ) في قتل الجراثيم . وقال عنه بليني إنه يزيل البثور من الوجه وعلاج لاسعاف لدغ العقرب . وقال السير توماس براون انه مادة طبيعية مكونة من الدهن وأجسام أخرى قابلة للاشتعال ، يستعمل خاماً كما يوجد في الطبيعة وقد سماه في هذه الحالة الكبريت الحي ولونه أصفر معتم ، أو بعد تنقيته اذ يصفو لونه ويصبح أصفر فاتحاً .

وعده جابر بن حيان الكيماوي العربي ركناً لاقامة دعائم الذهب لانه كان يعد

(١) قصة العناصر للاستاذ فرامبا بن أحمد

أول المذاهب الكيماوية ، وذهب إلى أن المعادن مركبة من الكبريت والزئبق وان الاختلاف فيما بينهما يتوقف على اختلاف المقدار والنقاوة ، وعرّف فوائده الطبية واستخدمه العرب في علاج الكثير من الأمراض .

وفي عام ١٦٩٧ زعم جورج أرنست شتال Georg Ernest Stahl الكيماوي الألماني ومنشىء نظرية فلوجستون أن الكبريت مركب من حامض الكبريتيك — ( وكان يعتبر من العناصر وقتذاك ) ومن الفلوجستون [1] Phlogiston ، وأن الكبريت عند احتراقه يطرد لهباً ( هو فلوجستون متصاعداً ) ويتخلّف حامض الكبريتيك ، وأن الفلوجستون إذا ما أمكن اضافته للحامض المذكور نتج الكبريت

وظلت الأقوال تتضارب في أمر الكبريت حتى جاء لافوازيه العالم الفرنسي ( ١٧٤٣ — ١٧٩٤ ) فأثبت انه مادة بسيطة وعنصر من العناصر

﴿ موطنه ﴾ يوجد الكبريت في الطبيعة صرفاً أو مركباً . فاذا كان صرفاً فيوجد غالباً غير نقي مختلطاً بمواد أخرى في الأراضي البركانية وفي جوار البراكين كجزيرة صقلية وفي بعض أراضي اليابان وجوار البحر الميت .

ويوجد مركباً مع كثير من العناصر على هيئة كبريتيدات [2] . وأهم الكبريتيدات هي كبريتيد الحديد ( بيريت الحديد ) وكبريتيد الخارصين ( التوتيا ) وكبريتيد النحاس ، وكبريتيد الرصاص ( الجالينا ) وكبريتيد الزئبق ( الزنجفر ) .

وأهم الكبريتات المتداولة هي كبريتات الكالسيوم ( سلفاته ) وهي الجبس والمصيص والالبستر . وكبريتات الصوديوم ( سلفات الصودا ) وتستعمل طبياً ، وسلفات الامونيوم ( سلفات النشادر ) وتستعمل كسماد شائع . وكبريتات المغنيسيوم ( ملح إبسوم أو الملح الانجليزي ) وتستعمل طبيا . وكبريتات الباريوم .

أما معظم الكبريت التجاري فقد كان يرد من ايطاليا ولاسيما جزيرة صقلية وهو كثير الوجود هناك في طبقات الحجر الكلسي متفرقاً بين الطبقات بكميات مختلفة ، كما يوجد في المناطق البركانية وفي مياه الينابيع الطبيعية كمياه مدينة حلوان . أما في هذه الأيام فان

---

(١) فلوجستون — العنصر الملتهب في المواد الملتهبة عند علماء الكيمياء قديماً ، وقد زال هذا الاصطلاح باكتشاف الاكسجين

(٢) الكبريتيد هو مركب من الكبريت وعنصر آخر . أما الكبريتات فهي مركب من الكبريت وعنصر آخر مع الاكسجين .

ولايتي لويزيانا وتكساس في الولايات المتحدة الأميركية تعدان من أهم مصادر الكبريت لأنه يستخرج منهما نحو ٨٠ ٪ من مجموع انتاجه في العالم.

﴿أشكاله﴾ يوجد الكبريت على أشكال مختلفة منها المتبلور ومنها غير المتبلور. وتختلف بعضها عن بعض بالخواص الطبيعية، غير انها تتكوّن من مادة واحدة. وسبب ذلك هو انه يمكن تحويل أي كتلة من شكل إلى آخر دون تغيير في الوزن، ويمكن تحويل كل أشكال الكبريت إلى الشكل الثماني بصهرها أولاً، وبعد ما تبرد وتجمد تذاب في ثاني كبريتيد الكربون، وأخيراً يترك السائل يتبخر بذاته فتتولد البلورات المطلوبة

﴿صفاته﴾ إن الكبريت في درجة الحرارة العادية [1] صلب سهل الانكسار، ولونه أصفر فاتح لا طعم له ولا رائحة. أما الروائح التي ينسبونها إليه فهي رائحة مركباته، وإذا اشتعل تكون له رائحة خصوصية خانقة.

﴿فعل الحرارة فيه﴾ وللحرارة فعل غريب في الكبريت فاذا سخّن باعتناء يمر في سلسلة من التغييرات ا - يبدأ بالانصهار في درجة ٥، ١١٤ م ويتحوّل إلى سائل أصفر صاف ثقله النوعي ٨ و ١ يجري من الاناء الموضوع فيه بسهولة كالماء. وإذا سكب هذا السائل في الماء تحول في الحال إلى صلب أصفر كما كان أولاً وإذا ارتفعت درجة حرارته فوق هذه الدرجة تغيّر السائل الأصفر الصافي تدريجاً إلى سائل لزج بني اللون.

ب — عندما تصبح درجة حرارته ٢٣٠° م يتحوّل الى مادة سوداء ويصير وامه شديد اللزوجة حتى إنه لا ينسكب اذا قلب الوعاء.

حـ — وعند درجة ٣٢٠° م يعود الكبريت اللزج إلى حالة السيولة، غير انه اذا سكب في الماء هذه المرة تحوّل الى مادة كالعجين لونها بني — قليلة الذوبان في ثاني كبريتيد الكربون، ولشدة ليونته يسهل سحبه خيوطاً. ولكن هذه المادة الليّنة لا تلبث أن تأخذ القوام الصلب واللون الأصفر، وتصير سهلة الانكسار وتذوب في ثاني كبريتيد الكربون.

(د) وعند درجة ٤٥٠ م يغلي ويتصاعد منه أبخرة حمراء قاتمة اللون كثافتها ٩٦ بالنسبة لكثافة الهيدروجين (وتحترق بعض الفلزات في هذا البخار كالحديد والنحاس مكوّنة كبريتيدات).

(١) كتاب الكواشف الجلية عن الحقائق الكيمية للدكتور أدون لويس.

﴿ لبن الـكبريت ﴾ هو الـكبريت الناعم الذي كان يعرفه العرب وقد استخدمه شيخهم جابر ومن جاء بعده في علاج بعض الأمراض . أما استحضاره فبغليان جزئين من الـكبريت الزهر مع ١٣ جزءاً من الماء وجزء من الجير الرائب فيتولد من ذلك مذوب أحمر يحتوي على خامس كبريتيد الـكالسيوم الذي ينحلّ باضافة حامض الهيدرو كلوريك له فيتصاعد الهيدروجين ويتخلف مسحوق ابيض هو لبن الكبريت

﴿ مركباته ﴾ الـكبريت ومركباته [1] من المواد الجزيلة النفع العميمة الفائدة ، وقد عرفها الانسان واستخدمه في الأزمان القديمة . واليوم تقوم عليه صناعات لا تدخل تحت حصر نذكر منها : صناعة حامض الـكبريتيك — قوام كل الصناعات تقريباً — وصناعة الثقاب والمفرقعات ، كما تستخدم في صناعة بعض أنواع من المطاط وفي بعض أغراض طبية . ومرهم الـكبريت شائع معروف وهو يستعمل في علاج الجرب وبعض الأمراض الجلدية — وإليك بعض مركبات الـكبريت .

(١) الهيدروجين المكبرت — أهم مركبات العنصر مع الهيدروجين — غاز حلو المذاق كريه الرائحة ( له رائحة البيض الفاسد ، سام خطر على الصحة )

(٢) كلوريد الـكبريت الاول — أهم مركبات الـكبريت مع الـكلور — سائل أصفر اللون كريه الرائحة له قدرة عجيبة على تذويب الـكبريت بسهولة في درجة الحرارة العادية . ويستعمل في الكثير من الصناعات، منها صناعة الأحذية الـكاوتشوك .

(٣) ثاني أوكسيد الـكبريت — غاز عديم لا لون له خانق كريه الرائحة . يوجد في مقذوفات البراكين والينابيع البركانيـة ويحضر بأشعال الـكبريت في الهـواء أو في الأكسجين الصرف وبطرق أخرى . وهـذا الغاز عرفت فوائده منذ أزمان بعيدة فهو مطهـر ومضاد للفساد والعفونة ولذلك يستعمل في تطهير ثياب المرضى وغرف المستشفيات لانه يقتل جراثيم الأمراض . ومن أهم صفاته أيضاً قدرته العظيمة على إزالة الألوان العضويه . وعلى وقف الاختمار والفساد ومنع نمو الجراثيم الحيوانية والنباتية وتكاثرها . ويستعمل في تطهير البراميل والأوعية الخشبية قبل حفظ السوائل بها .

(٤) حامض الـكبريتيك — من أهم الحوامض وأنفعها ، فهو الواسطة في تحضير معظم

---

(١) قصة العناصر للاستاذ امبابى أحمد

الحوامض الأخرى ويكاد يكون من أهم دعائم الصناعة في هذا الزمان وأكثرها شيوعاً وقد عرفه العرب باسم زيت الزاج ولكنه لم يكن وقتئذ على ما هو عليه الآن من النقاء. ومفعول هذا الحامض إنه يغير زرقة زهرة عباد الشمس إلى حمرة. وهو غير ثابت فلا يمكن الحصول عليه منفرداً ولا يوجد إلاّ محلولاً في الماء، وإذا سخن محلوله هذا تسرب الغاز منه، وإذا ترك محلوله مدة فسد وتحوّل إلى حامض كبريتيك بأخذه الأكسجين من الماء.

﴿ الكبريت في الجسم ﴾ يدخل الكبريت في جسم الانسان مع بعض الأحماض الامينية أو مع الجليكوبروتيئات، كما قد يدخل مع غير البروتينات كالدهنيات المكبرية أو على هيئة أملاح معدنية مثل كبريتات الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم. وتستمد البنية ما يلزمها من الكبريت مما يأكله الانسان من المواد البروتينية (لانه من العناصر التي تدخل في تركيبها).

وتحتوي عضلات الانسان على نحو ٠٫٢ ٪ من الكبريت، أما الجلد والشعر والأظفار فقد تحتوي على عشرة أضعاف هذه النسبة. وأكثر ما توجد أملاح الكبريتاتات في الكبد حيث يحدث معظم التمثيل الكبريتي في الجسم.

ويخرج بعض الكبريت من الجسم عن طريق قص الشعر والأظفار وفي اللعاب الصفراء ومن الأمعاء. إلا أن غالبيته تخرج عن طريق البول (يتراوح مجموع الكبريت في بول الانسان [(١)] بين ٣٠ ـ ٣٠٠ مليجرام في كل ١٠٠ سم٣ من السائل تبعاً لنوع الغذاء الدي يأكله الشخص، غير أن المتوسط يبلغ ٩٠ مليجراماً من الكبريت).

وكبريت البول يفرز إما على هيئة أملاح غير عضوية (٨٥ – ٩٠ ٪) وإما على هيئة كبريتات أثيرية (٦ – ٨ ٪) وطريقة ذلك أن الكبريت ينفصل عن الأحماض الامينية عند تمثيلها ويتأكسد إلى حامض كبريتيك يتحول بعد اتحاده بالصوديوم أو البوتاسيوم إلى أملاح تخرج عن طريق البول. وتختلف كمية الكبريتات في البول تبعاً لكمية بروتينات الطعام، كما تدل كمية الكبريتات الأثيرية على مقدار تعفن البروتينات في الأمعاء.

هذا وقد يفرز جزء يسير من الكبريت ٥ ٪ في البول دون أن يتأكسد ويسمى

(١) كتاب الاغذية للاستاذ حسن عبد السلام.

بالكبريت المتعادل ، وينتج من التمثيل الداخلي للبروتينات .

﴿ فوائده للجسم ﴾ الكبريت مادة ضرورية للجلد والشعر والاظفار وبعض عناصر الجسم البروتينية . ويتناوله الانسان في بعض الأطعمة كالبيض والقرنبيط والكرنب والبصل والثوم . وهو يعمل على قوة المقاومة ويزيد قوة الاحتمال العصبية ، ويعطي النضارة والجمال وينعم البشرة ويكسوها بلون الورد ويغزر الشعر — والشعر الفاتح يحتوى على كبريت أكثر من الشعر الغامق ، والشعر الأحمر يحتوي على كمية أكبر من الشعر الأصفر بينما تقل كثيراً كمية الكبريت في الشعر الأسود .

﴿ نقصه ﴾ ونقص الكبريت في الجسم يسبب الروماتزم وأمراض الدم والجلد والبدانة . وجميع المواد العضوية تحتوي على عنصري الكبريت والفوسفور بنسب متفاوتة ، فاذا زاد الفوسفور عن الكبريت زاد النمو . وكثير من الأمراض في الجهاز العصبي تنشأ غالباً عن عدم تعادل عنصري الكبريت والفوسفور وخصوصاً في الحبوب واللحوم وحالات ضعف الأعصاب والاضطراب والشذوذ الجنسي أو الخبل تزداد كثيراً من زيادة كمية الفوسفور . وعلاوة على ذلك فان زيادة الفوسفور والنتروجين مع نقص الكبريت والصوديوم في الغذاء يؤدي إلى تكوين خلايا شاذة [1] غير طبيعية في جسم الانسان مثل الأورام التي تظهر في الأغشية المخاطية للأنف والرحم والمثانة وتحت الجلد وداء الفيل والأمراض السرطانية .

ويعزى كثير من الأمراض إلى الحامض البولي ، ولكن الحقيقة هي تناول الأطعمة الغنية بالفوسفور والفقيرة بالكبريت مثل الحبوب والمكسرات والبيض والجبن واللبن . لذلك يجب ألا يكون الغذاء مقصوراً على هذه الأطعمة فقط بل يجب أن يتناول معها الخضر والفواكه الغنية بالكبريت ليحصل التوازن بين العنصرين للوقاية من الأمراض

﴿ الكبريت في النبات والحيوان ﴾ الكبريت لازم لتغذية النبات لأنه يدخل في تركيب بعض البروتينات النباتية فبروتين الفول والحمص والعدس تحتوي على أكثر من ٢ ٪ منه ، كما أن الرائحة الخاصة بالبصل والثوم والخردل تعزى إلى أحتواء هذه الثمار على مركباته . وتحتوي البروتينات الحيوانية والشعر الصوف على مقادير من هذا العنصر .

---

(١) الغذاء وأثره في حياة الانسان للدكتور محمد يسري

﴿ كبرتة الفواكه المجففة ﴾ هي عملية يقصد بها اجمالاً الاحتفاظ بلون الفاكهة وطعمها والاحتفاظ إلى حد ما ببعض محتوياتها الغذائية مثل فيتاميني « ا و ج » ولهذه العملية عدة مزايا أخرى منها وقف التفاعلات الانزيمية والميكروبية التي تسبب فساد تلك المواد بعد تجفيفها ووقف الاصابات الحشرية التي تفسدها عند خزنها .

ورغم البحوث التي أجريت لهذا الغرض فقد تبين أن ثاني أوكسيد الكبريت فاق المواد الأخرى كافة في كبرتة الفواكه المجففة والخضر وعند الموازنة بين الخضر والفواكه المعالجة بالكبرتة اتضح أن امتصاص الخضر لثاني أوكسيد الكبريت أسرع وأبقى من امتصاص الفواكه له ، أي أن النقص الذي يحدث مع الزمن في كمية الكبريت الممتص يكون في الخضر أقل منه في الفواكه .

## تعريف مواد ذكرت في المقال

﴿ المواد البروتينية ﴾ تتركب المواد البروتينية من مجموعة ما يسمى الأحماض الأمينية وهي نحو عشرين نوعاً مختلفاً وكل نسيج من نسج الجسم يحتاج لنوع خاص من هذه الأحماض الأمينية لتكوين بنائه فهي العنصر الأساسي في بناء العضلات والأحشاء وفي تكوين الخمائر والافرازات الداخلية المختلفة . والوظيفة الأولى التي تؤديها هذه المواد هي بناء وتكوين النسج وصيانتها وتعويضها عما فقدته. ووظيفتها الثانوية أن تعطي نشاطاً وعملاً يساعد على حفظ حرارة الجسم وعلى هذا تعد المواد البروتينية مواد غذائية بنائية حافظة .

أما ما يحتاجه الانسان من المواد البروتينية فيختلف كثيراً حسب السن ووزن الجسم وصحته ونوعه واعتبارات أخرى متعددة .

﴿ المواد الدهنية ﴾ المعروف أن مصدر هذه المواد هو دهن الحيوانات المسمى بالشحم وما يستخرج من لبنها ويسمى بالزبدة والسمن ولذا تعد مادة غذائية وقودية . والمواد الدهنية مهمة في تكوين خلايا الجسم لأنها تدخل في تركيبه ومن أهم أغراضها أن تمد الجسم بالنشاط والعمل والحرارة وتوفر استهلاك المواد البروتينية .

﴿ المواد العضوية ﴾ هي مواد كالبروتينات والنشويات والدهنيات تستعمل في توليد الطاقة والحرارة وبناء النسيج وتكوين مواد كيميائية خاصة ( كالهورمونات وخلافها ) .

# بعث

قبورٌ.. قبورٌ! نثارٌ من الزَّبد السرمدي
قطيعٌ عثورٌ..، كبا واستنام،.. من الجلمدِ
بهيمُ العبور على معبر الأجل الأربد
تهيمُ الدبورُ بها، والسموم، ولا تركد
لمحتُ الدهورُ عليها.. قوافل.. لم تهتدِ

مررتُ بها مستسرَّ القطوب.. خفيَّ العذاب،
كئيباً تململُ تحتي الدروب.. تهيلُ التراب،
حزيناً لهيفاً كشمس الغروب.. خلال الضباب
تكفّنُ، في أصفريّ، الخطوب بقايا شباب
أسائل فيها رماد القلوب.. عن الاغتراب!

وهلْ من جوابْ؟ سوى الحشرجات، وغير النعيبْ!؟
«عتاباً» غُرابْ.. وتمتمة من كفورٍ يتوبْ....
كأنّ العُبابْ، وقد شام في الرثيثَ الغريبْ،
يفضّ الوطابْ.. ليخرسَ فيه فمَ المستريبْ..
ليبغ السرابْ! سأفلتُ من قبضات اللهيبْ

وعتمة ، في الأفق ، بين الجهام رؤىً ذاويات
يرتلن أسطورة من غرام . ويندبن «مات»
عذارى ربيعٍ غريض العظام .. نديّ الرفات
يُعفّرن آماله في الرغام . ثكالى حياة ،
ويهتفن بي : « غنِّ قبل الحمام . فمن مات « فات »

..فتهمي الجراح .. وأنزو عقاباً خضيبَ الجناح ..
وجرس.. «نجاح!» يغمغمُ عذباً شجيَّ النواح ..
تكادُ الرياح .. لهُ تستنيم .. صباً في صباح ،
يبثُّ الطماح ! ! «فداء» أجبتُ .. طليقَ السراح ..
«رأيتُ المطاح .. تهاويل موتٍ ، وشجوٍ ، وراح ..»

سأحيا وأعبرُ بحر اللحود .. أنا ابن الحياه !
وأنجحَ ثمَّ ، جماحَ الخلود .. عمتني رؤاه .. !
خُذي يا ثلوج شظايا النشيد ، ورُدّي صداه ،
وظلّي ، رموس الفنا ، لن أعود .. كفتك الشياه ..
أنا الشاعر الحر .. رمز الوجود .. ، وروح الاله !

( العراق ) نجاح جمال الدين

# النقد الأدبي

## في القرنين الثاني والثالث

— ٢ —



للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

### طبقة علماء اللغة وأثرهم في النقد :

كان هؤلاء كلهم أو جلهم يؤثرون الشعر القديم ؛ ومنهم : أبو العميثل المتوفي ٢٤٠ هـ ، وابن السكيت م ٢٤٤ هـ ، وأبو حاتم السجستاني م ٢٥٥ هـ ، وأبو الفضل الرياشي م ٢٥٧ هـ ، والسكري م ٢٧٥ هـ ، والمبرّد م ٢٨٥هـ ، وثعلب م ٢٩١ هـ . وأظهرهم أثراً في ذلك المبرد الذي حفظ « الكامل » كثيراً من آرائه في النقد :

وأهم ما في الكامل للمبرّد دراسته للتشبيه وعرضه لكثير من شواهده (١) ، وهذا الباب كله نقد أدبي جيد ، ويذكر المبرّد كثيراً من السرقات الأدبية في كتابه ، ويذكر كثيراً من آراء القدامى في النقد والموازنة ، ويشيد بابن مناذر ومرثيته « كل حي لاقى الحمام فودي » (٢) ، والمبرد لا يتعصب لقديم على محدث ويرى أنه « ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطي كلاً ما يستحق » (٣) ، ولذلك ضمن كتابه كثيراً من شعر المحدثين ، وعقد باباً لأشعارهم خاصة (٤) ، ورأى أنها أشكل بالعصر (٥) ، ويروي شعراً لأبي تمام ويقول : « وليس بناقصه حظه من الصواب أنه محدث » (٦) ، وذكر مكانة الخنساء وليلى الأخيلية في الشعر (٧) ، ونقد قول الشماخ :

---

(١) الكامل ص ٣٥ — ١٠١ ج ٢ (٢) الكامل ص ٢٨٨ ج ٢ (٣) الكامل ص ١٨ ج ١

(٤) الكامل ٣٠٧ — ٣١٢ ج ٢ وص ٢٣٣ — ٢٦١ ج ١ (٥) الكامل ٢٣٣ ج ١

(٦) الكامل ٢٦٠ ج ٢ ، وللمبرد مناقشة أدبية بينه وبين ابن درستويه حول معنى لأبي تمام (زهر الآداب ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ج ٢ (٧) الكامل ص ٢٧٩ ج ٢

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين [١]

وإجماع النقاد على نقد قول نصيب :

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي [٢]

ويذكر مجد آل حسان وأبي حفصة في الشعر [٣] ، كما يذكر بعض المعاني الجديدة في شعر أبي نواس [٤] ، ويعيب [٥] قوله :

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره

ويذكر وجهاً لتخريجه .

وعلى أي حال فثقافة اللغويين في النقد كانت قليلة بالنسبة لأدباء الكتاب وعلماء النقد [٦] ؛ وسئل البحتري عن مسلم وأبي نواس أيهما أشعر ، فقال : مسلم لأنه يتصرف في كل فن ، فقيل له إن ثعلباً لا يوافقك على هذا ، فقال ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ، وإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه [٧] ، وقال البحتري لصديق له أراد التوجه لأبي العباس [٨] ليقرأ عليه شيئاً من الشعر : رأيت أبا عباسكم هذا فما رأيته ناقداً للشعر ولا مميزاً له ورأيته يستجيد شيئاً وما هو بأفضل الشعر [٩]

*

وأما النقاد من ذوي الثقافات الحديثة في النقد والذين تأثروا بالثقافة اليونانية فأشهرهم قدامة بن جعفر ، [ ٢٧٦ — ٣٣٧ هـ ] [١٠] ، وله كتاب « نقد الشعر » الذي فصل فيه مذهبه في النقد أتم تفصيل مما احتذى فيه حذو أرسطو في كتاب الخطابة الذي ترجمه إسحاق بن حنين في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري ، ونجد أثر أرسطو

---

(١) الكامل ص ٧٧ ج ١ (٢) المرجع نفسه ص ١٠٦ ج ١ ، ويذكر الجاحظ أن صالح بن سليمان قال : أحمق الشعراء الذي قال : « أهيم بدعد ـ البيت » (البيان ص ٢١٧ ج ٣ ) ( ٣ ) الكامل ص ١٥٤ ج ١ (٤) الكامل ص ٩٤ ج ٢ . ( ٥ ) الكامل ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ج ١ .

(٦) راجع كلمة الجاحظ في ذلك في ص ٤ و ٥ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي

(٧) دلائل الاعجاز ص ١٩٥ والكشف ص ٥ واعجاز القرآن ص ١٠١ والعمدة ص ٩٩ ج ٢ (٨) لعله يريد ثعلبا ، وأبو العباس لقب المبرد وثعلب (٩) الدلائل ص ١٩٥ (١٠) أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليهم في علم المنطق وأسلم على يد المكتفي ( ٢٠٣ — ٢٠٥ ج ٦ معجم الادباء ١٨٨٦ فهرست ) ، وله ترجمة مشابهة كذلك في تاريخ بغداد ) ، وله تفسير بعض المقالة الاخرى لارسطو ( راجع كشف الظنون ص ٣٤ ج ٢ ) وكثير من المؤلفات .

واضحاً عند قدامة في كلامه على الصفات النفسية التي جعلها أمهات الفضائل وذكر أن المدح الجيد لا يكون إلا بها [(١)]، وفي سوى ذلك من بحوث الكتاب، ويرى قدامة أن الرثاء كالمديح في وقوعه بهذه الصفات [(٢)]، وأن الهجاء ضد المدح ولا يكون إلا بأضدادها [(٣)]، وهذا وغيره من كثير من بحوث الكتاب أثر لثقافة قدامة العقلية التي تزل في مواضع الذوق والاحساس والشعور في النقد وفهم الشعر والأدب، وعناصر الشعر عند قدامة اللفظ والمعنى والوزن والقافية وما تركب منها [(٤)]، ثم يذكر أسباب الجودة التي تلحق بكل عنصر من هذه العناصر في نظم الشعر، ويرى أن اضداد هذه الأمور هي أسباب الرداءة في النظم، ويحتم على الشاعر أن ينظم الشعر متبعاً لأسباب الجودة وحذراً من الرداءة وأسبابها، والناقد يحكم على ضوء هذا النهج نفسه فيرى مواطن الجمال والعيب في شعر الشاعر سواء في ألفاظه وأساليبه أو في معانيه أو في أوزانه أو قوافيه أو في سوى ذلك مما تركب منها، فيحكم عليه أو له بالرداءة أو الجودة والاحسان؛ وهذا نهج عقلي واضح ولكنه في تقييده الشعر بهذه القيود الثقيلة وفي تطبيقه على هذه الأصول التي رسمها في كتابه يخطىء كثيراً .. وقد ألف الآمدي كتاباً في « تبيين غلط قدامة في نقد الشعر » وأهداه لأبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وقرأه عليه وكتب خطه عام ٣٦٥ هـ [(٥)]، كما نقده كثير من علماء النقد والأدب في شتى العصور ..

---

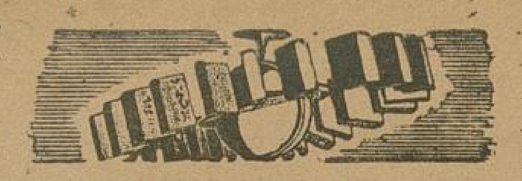
(١) نقد الشعر ص ٣٩ — ٤١.

(٢) نقد الشعر ص ٥٩ ، الصناعتين ص ١٢٦

(٣) نقد الشعر ٥٥ ، ويقول عبد الصمد بن المعذل م ٢٤٠ هـ : الشعر كله في ثلاث لفظات وليس كل إنسان يحسن تأليفها : فاذا مدحت قلت أنت ، وإذا هجوت قلت لست ، وإذا رثيت قلت كنت ( العمدة ص ١٠٣ جـ ١ ) ، وهذا أساس نظرية قدامة ، وأيدها أبو هلال وابن رشيق في كتابيهما : الصناعتين والعمدة .

(٤) راجع نقد الشعر ص ١٣ ، ومثل ذلك في العمدة ص ٩٩ جـ ١ .

(٥) معجم الادباء في ترجمة الآمدي ص ٥٨ جـ ٣ .



# مكتبة المقتطف

## تاريخ الأزمنة (١٠٩٥م — ١٦٩٩م)

تأليف البطريرك اسطفانوس الدويهي — صفحاته ٤٣٧ صفحة من القطع الكبير — طبع بالمطبعة الكاثوليكية ، بيروت — ١٩٥١

لا يسع المؤرخ المنصف إلاّ أن ينوّه بفضل الكنيسة الشرقية على المكتبة العربية في شتى عصورها . فقد أسهم الكثيرون من رجالها في إحياء التراث العربي وتزويده بطائفة ضخمة من الآثار العلمية والأدبية والتاريخية كان لها ، ولا شك ، أثرها الملحوظ في قيام النهضة الحديثة .

وهذا كتاب ألفه أحد أحبار الكنيسة في القرن السابع عشر ، هو العلامة اسطفانوس الدويهي بطريرك انطاكية وسائر المشرق . وأورد فيه « خلاصة أخبار الاعلام والحوادث والأيام في بلاد الشرق الأدنى على مدى ستة قرون » . وقد حفزه إلى تصنيفه « أنه كما يقول » لما خرجنا إلى افتقاد الرعايا الذين أؤتمنا على زيارتهم .. استصوبنا التقاط بعض أخبار تخص هذه البلدان المقيمين بها من الكتب التي نقف عليها » .

وقد كانت فكرة المؤلف أن يجعل الهجرة مبدأ تاريخه ، والمحقق أنه شرع في ذلك فعلاً فقد أثبت عن مراجعه التي اعتمدها ما كان يزمع نقله منها . إلاّ أن الآب الفاضل فرديناند توتل اليسوعي ، الذي نشر الكتاب وعلق عليه ، رأى أن يقصره على الحوادث الواقعة بين عامي ١٠٩٩ و ١٦٩٩ ، وأصبح لذلك بأن الحوادث المتقدمة على ذلك العهد كانت في أغلبها « أخذاً عن المؤلفين الذين اعتمدهم الدويهي .. وهي في المسودة كالمراجع التي يعتمدها الكاتب لنفسه لا لقرائه » ورغم ما في هذا التعليل من وجاهة فقد كنا نؤثر التاريخ كاملاً غير منقوص .

ونشير هنا ، كما أشار الآب توتل في توطئة الكتاب ، إلي ما في أسلوب الدويهي من تباين ، مرجعه إلى تعدد الروايات والمصادر التي ينقل عنها ، على أنه في جملته يغلب عليه طابع العامية وتشيع فيه اللغة اللبنانية الدارجة . كذلك لا بدّ من الاشارة إلى

ما في الكتاب ، أو على الأصح في كل صفحة من صفحاته ، من الأغلاط العديدة في الصرف والنحو والاملاء . . والعجيب أن محقق الكتاب ينص على وجود هذه الأخطاء ، ومع ذلك فقد أغفل الاستدراك عليها ولو بالاشارة إليها في الهوامش . بل كان كل ما تناوله منها بالتغيير هو « تذكير عدد السنين حيث كان ، مؤنثاً وتكملة حرفي مس بعد السنين الميلادية بكتابة مسيحية ووضع همزة أو شدة أو مدة في مواضعها » !! وليس غرضنا هنا أن نحصى هذه الأخطاء فانها فوق طوق الحصر والاحصاء . ولكننا نضع بين يدي الأب الفاضل نموذجاً منها نعتقد أنه لا يرضى عنه لما فيه من تشويه بالغ للغة تكاد العين أن تنفر منه .

مثال ذلك : اسصطسوبوا = استصوبوا (ص ٢) ، الوخيرة = الذخيرة (ص ٩) ، يزناد = يزداد (ص ١٨١) ، الدرا = الأذرة او الذرة (ص ٣١٤) زاع الخبر = ذاع (ص ٣١٨) ، اجا = جاء (ص ٣٢٠ ، صور = سور ، ترمرم = ترميم (ص ٣٤٤) ابتنا كنيسة = ابتنى ، الخصاير = الخساير (ص ٣٤٦) . .

وهذا من ناحية الرسم أو الاملاء وحسب ، وغيره كثير .

على أن هذا لا يمنع ، بعد ، من أن نشكر للأب توتل جهده في نشر الكتاب ، وزميلتنا مجلة المشرق الغراء عنايتها بإخراجه في هذا الثوب القشيب والطبع المتقن وذلك بمناسبة انقضاء ٧٥ عاماً على تأسيس جامعة القديس يوسف ببيروت .

☆☆

## شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

صفحاته ٤٦٠ صفحة من القطع الكبير — مطبعة دار الكتب المصرية —

منذ سنوات اتيح للمستشرق المعروف الاستاذ اوجست فيشر Fischer الاطلاع على مخطوط قديم بمكتبة الجمعية الألمانية الشرقية بمدينة هلا ، شرح فيه مصنفه ديوان الشاعر الجاهلي الكبير زهير بن أبى سلمى المزني وديوان ولده كعب . ويمتاز هذا المخطوط بأن نسخة ديوان زهير فيه أقدم نسخه المعروفة جميعاً ، إذ يرجع تاريخها الى سنة ٥٢٣ هجرية ، كما أن ديوان كعب فريد لا يعرف له نسخة ثانية . ويقول الاستاذ فيشر في وصفه إنه مخطوط بقلم لغوي قدير ، يندر أن تفوته غلطة ، كتبه بخط واضح كامل الشكل » . ومما يذكر أن هذا المخطوط كان قد عثر عليه الاستاذ ألبرت

سوتسن (Socin) في زيارة له لدمشق ١٨٧٣ ، وآلت ملكيته الى الجمعية الالمانية بعد وفاته .

وليس زهير في حاجة الى تعريف ، فهو أحد ثلاثة كانوا أقطاب الشعر في الجاهلية والمقدمين على سائر الشعراء . وكان يسمي قصائده المطولة « الحوليات » لكثرة ما يعود اليها بالنظر والتروية والتنقيح حتى كان الأصمعي يقول « زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين » .

ورغم مكانة زهير هذه ، فان ديوانه لم يطبع ، غير مرة واحدة منذ قرابة نصف قرن وكانت الحاجة ماسة لذلك ، الى اعادة نشره من جديد على طريقة التحقيق العلمي الحديث ، هذا ما تكفلت به الطبعة التى بين أيدينا .

وراوية زهير وشارحه في هذه الطبعة هو الامام أبو العباس أحمد بن يحيي بن زيد الشيباني المعروف بثعلب اللغوي الكوفي الحجة . وقد كان كما يقول عنه القطربلي « من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب وراوية الشعر القديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد » ، ووصفه المبرّد بأنه « أعلم الكوفيين » على رغم ما كان بينهما من تنافس ونزاع . وذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتاباً في النحو والأدب واللغة ، من أشهرها كتاب الفصيح المعروف باسمه وله شرح على ديوان الأعشى نشره المستشرق رودلف جير . وشرح ديوان زهير الذي نحن بصدده ، وقد تواتر الاجماع بروايته له في سائر نسخ الديوان المعروفة بغير شك أو خلاف . أما شرح ديوان كعب فالمحقق ألاوجه لنسبته لثعلب . ويقطع الأستاذ فيشر بأنه للسكري اللغوي البصري ( المتوفي سنة ٢٧٥ هـ . ) ويرجح ذلك عنده ما ورد في نهاية المخطوط حيث ذكر ناسخه بعد الفراغ من شعر كعب : « تم شعر كعب في راوية السكري » ، ثم ما ورد في رواية بعض القصائد مما يغلب أن يكون رواية من غير أهل الكوفة .

وإذا كان المجال لا يتسع بعد هذا للكلام عن شعر زهير وشرح ثعلب عليه ، فاننا ، في ختام هذه الكلمة التي تأتي في مكتبة المقتطف متأخرة كثيراً عن موعدها ، لا ننسى أن نذكر لدار الكتب ولرجال القسم الأدبي بها الجهد القيّم الذي بذلوه في سبيل إخراج هذا الكتاب في ثوب قشيب من الطبع وفي مزيد من التحقيق الأدبي المعهود في سائر مطبوعات الدار .

محمد محمود حمدان

## معجم عربي جديد

أخرج الأستاذ الكبير الشيخ رشيد عطيه صاحب ورئيس تحرير جريدة « برازيل — لبنان » العربية معجماً ضخماً أسماه « معجم عطيه في العامي والدخيل » أهداه الى الثري اللبناني الكبير المرحوم نعمت يافت .

وهذا المعجم يقع في اكثر من خمس مئة صفحة ويتضمن فصلاً عن اللغة العربية عبارات والفاظاً وتعبيرات باللغات الانجليزية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والعبرانية

ولعل هذا المعجم هو اول قاموس من نوعه يصدر في بلدان امريكا اللاتينية وقد قصد مؤلفه من وضعه مساعدة أهل المهجر على متابعة لغة الضاد واستمرار الاحتفاظ بالصلات الفكرية بين اللغة العربية واللغات الأعجمية

**

## لجنة نشر المؤلفات التيمورية

قامت هذه اللجنة العلمية الموقرة برئاسة استاذنا الكبير خليل ثابت بنشر الكثير من آثار المغفور له العلامة المحقق أحمد تيمور باشا ، وبعض الآثار الأدبيـة والعلمية لأعلام الأسرة التيمورية

وتمتاز الكتب التي تقوم بنشرها اللجنة بالعناية باخراجها ونشرها عناية فائقة ، ويوالي سكرتير اللجنة الأستاذ أحمد ربيع المصري وأعضاؤها وهم من جلة العلماء والأدباء بذل الجهـود المتصلة في سبيل خدمة المكتبة التيمورية ، ومن بين الكتب التي نشرتها اللجنة :

(١) ضبط الأعلام (٢) لعب العرب وتاريخ الأسرة (٣) الأمثال العامية (٤) الكنايات العامية (٥) البرقيـات للرسالة والمقالة (٦) أوهام شعراء العرب في المعاني (٧) الآثار النبوية (٨) الألقاب والرتب في الجيش إلى غير ذلك من شتى المؤلفات النفيسة . .

وقد قامت اللجنة بنشر بعض قصص الأستاذ محمود تيمور ومنهـا « شفاء الروح » وآخر عمل جليل للجنة هو ديوان عائشة التيمورية الذي أخرجته في ثوب قشيب وطبع انيق والمقتطف يهنيء اللجنة ورئيسها العالم الجليل بهذا المجهود العلمي الكبير

**

## الدليل الموسيقي العام في أطرب الانغام

تأليف الاستاذ الموسيقي توفيق الصباغ

اشتمل هذا الدليل على سبعة أقسام تناول القسم الأول منه البحوث الموسيقية والثاني الانغام الشرقية والثالث الأوزان الشرقية والرابع العلامات الموسيقية (النوته) والخامس الكمنجة والناي والبيانو والسادس العود والقانون وأورد في السابع بعض القطع الموسيقية التي لحنها وبذلك يكون قد قسّم دراسة الموسيقى الى ثلاثة أقسام: (١) قسم نظري يحوي تاريخ الموسيقى والغاية الحقيقية منها وعلاقتها بالأديان ودرجة أهميتها عند الناس وتعاسة الموسيقيين النابغين وأسبابها ومقارنة بين موسيقى الشرق والغرب والأوزان الى غير ذلك من الموضوعات النظرية البحتة. (٢) وقسم تطبيقي يشتمل الآلات الموسيقية وكيفية استعمالها (٣) وقسم ثالث يتضمن بعض القطع الموسيقية المختارة.

ومما لا شك فيه أن هذا التقسيم موفق للغاية لأنه يبسط الدراسة الموسيقية ويجعلها أمراً سهلاً هيناً في تناول الجميع وهذا من شأنه العمل على رفع مستوى الموسيقى والموسيقيين ويقول المؤلف ان الموسيقي من أهم الضروريات فكما ان الرياضة البدنية ضرورية لتقوية الجسم والعضلات فان الموسيقى ضرورية لغذاء الروح وتقوية العواطف» وأخيراً تضمن الكتاب مقارنة بين موسيقى الشرق والغرب انتهى فيها المؤلف بتفضيل الاولى على الثانية على نحو ما ذهب اليه صديقنا العالم الأستاذ ميخائيل خليل الله ويردي في كتابه (الموسيقى في بناء السلام).

وقصارى القول إن الكتاب شامل لكثير من الموضوعات الموسيقية المهمة ساقها المؤلف بطريقة مدوسية واضحة ومنظمة وهو جهد كبير منظّم نهنىء المؤلف عليه ونرجو لكتابه الرواج الذي يستحقه

✡ ✡

## المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية

تاليف الدكتور اسعد الحكيم عضو المجمع العلمي العربي بدمشق — ونشره احمد ربيع المصري
طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٥١ — ٦٤ صفحة من القطع المتوسط

هذا بحث قيم نفيس كتبه الدكتور أسعد الحكيم، وحلل فيه المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية تحليلا علمياً خصباً جديراً بالاطلاع عليه..

## ١ ـ الملكية في الاسلام

تأليف السيد أبي النصر أحمد الحسيني — صفحاته ١٤٦ صفحة من القطع المتوسط

الأستاذ أبو النصر أحمد الحسيني كاتب مجتهد من كتّاب الهند المعاصرين ، وقارىء واسع الاطلاع في اللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية والفارسية والتركية والأردية فضلاً عن اللغة العربية . وهو حين يكتب لا يفوته في موضوعه مرجع من المراجع الرئيسية في هذه اللغات . وتتجه أغلب عنايته في كتاباته إلى الدراسات الاسلامية وعلى الأخص ما يتعلق بالنظم السياسية والاقتصادية والدراسية التي يقدمها في هذا الكتاب عن الملكية الخاصة في الاسلام بالمقارنة مع الأديان الأخرى والمذاهب الحديثة مثل من امثلة اجتهاده وعلمه . وتتناول هذه الدراسة البحث في معنى الملكية وتحديدها ، والملكية والرق ، وحق التصرف ، وكيفية حصول الملكية ومصادرها ، ونظام ملكية الأرض ، والاقطاع والاحياء ، والملكية الزراعية ، إلى غير ذلك مما يتصل بموضوع الملكية من قريب .

ويعرّف المؤلف الملكية في الاسلام تعريفاً مباشراً فيقول « إن غاية الملكية في الاسلام هي في الغالب نقل الثروة من فرد إلى فرد ومن طبقة إلى طبقة ، أو هي إدالة الثروة بين أفراد الشعب وطبقاته » . والتعبير بادالة الثروة تعبير مستحدث خرّجه المؤلف عن القرآن ( كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ) وهو يقابل الاصطلاح المعروف « توزيع الثروة » في علم الاقتصاد الحديث .

ونحن إذ نهنىء المؤلف الفاضل بتوفيقه ، نرجو أن يطالعنا في القريب كتاباه الآخران عن « النظم الاقتصادية في الاسلام » و« النقد والاسلام والمسلمون » إن شاء الله

## ٢ - فلسفة غاندي الاقتصادية

تاليف السيد أبى النصر أحمد الحسيني — صفحاته ١٥ صفحة من القطع المتوسط

في هذه العجالة مبحث سريع عن فلسفة غاندي الاقتصادية نشره الكاتب من قبل في مجلة « ثقافة الهند » ورأى أن يقدمه مستقلاً في هذه الآونة التي تتطلع فيها دول الشرق ، ومنها مصر ، إلى اصلاح شامل يتضمن نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ولم يكن غاندي من المشتغلين بفلسفة الاقتصاد ولا من أصحاب المذاهب المحدودة فيه ، ولكنه كان يتناول بفلسفته الروحية سائر مذاهب الحياة ولقد قاد أمته العظيمة إلى النصر بفضل كفاحه السلمي ، فلا جرم يعتد برأيه ويطمأن إليه إذا أريد لأمة أن تبلغ من الغاية ما بلغت أمة الهند تحت لواء زعيمها القديس .

وقد كان غاندي لا يؤمن بالنظريات الاقتصادية الحاضرة إذ كانت غايتها جميعاً وهدفها المادة . وكان يدعو إلى الحرص على « المبدأ الأخلاقي » في المجال الاقتصادي ارتفاعاً بشأن الانسان وسمواً به عن دائرة المادة المحدودة . وهذا هو جوهر فلسفة غاندي الاقتصادية . ثم يأتي بعد ذلك مبدأ « البساطة الاقتصادية » أو تحديد مدى الحاجة ، وأن يكون الانتاج للاستعمال والاستهلاك لا للربح أو المنفعة ، وأن يكون ذلك كله في نطاق من الحرية والسلام وعدم العنف ، مع تقديس العمل ، وبخاصة العمل اليدوي ، وقد عاش غاندي لا يرتدي من الثياب غير « الخادي » الذي كان ينسجه بيديه .

الحق أن القارىء لا بدله من أن يرجع إلى هذه العجالة المركزة ليقف على ناحية فذة من نواحي عظمة غاندي في فلسفته وتفكيره .

محمد محمود حمدان

## مجلة القلم الجديد

أصدر صديقنا وزميلنا الأستاذ عيسى الناعوري من أدباء شرقي الأردن مجلة شهرية بعنوان القلم الجديد . وقد صدر منها ثلاثة أعداد مملوءة بشتى البحوث والمقالات الأدبية والاجتماعية والفكرية ، تشهد بفضل صاحبها وجهاده الصحفي الممتاز . والمقتطف يهنىء الزميلة الرصينة وصاحبها المفضال ، ويرجو لها أطراد التقدم والاستمرار في خدمة الأدب العربي في شتى نواحيه ، ويتمنى للزميل الكريم التوفيق والنجاح **

---

في قصيدة « لقاء الغرباء » للاستاذ العنقيل . المنشورة بعدد اكتوبر الماضي صفحة ١٦٨ ، ١٦٩ :

للأمس ، للماضي البعيد سأعيد .. وصوابها « أعيدُ » .

« وأصبح في فرح الطفولة » . وصوابها « وأضجُّ » .

عزف الدموع ومرنما . وصوابها « ورنما » .

برمته دنيا — السعادة . . وصوابها « حرمته دنياه السعادة »

# باب الأخبار العلمية

## زراعة الأسنان

يشهد غداً العالم مصارف عجيبة ، يقصدها الانسان ليحصل على أسنان طبيعية جميلة ، فهي تمده بالأسنان الصغيرة يزرعها في فمه على اللثة فتنمو وتصير أسناناً صحية نظيفة أنيقة .

ولقد استطاع الدكتور هاري شابيرو بجامعة كولومبيا بأمريكا أن يجري تجاربه الناجحة على القطط فينقل براعم الأسنان من مكانها في فم القط إلى مكان آخر في نفس الفم . ونقل أسنان قط صغير إلى فم قط آخر كبير فنمت الأسنان وازدهرت وهكذا بدأت زراعة الأسنان . أما نقل الأسنان عند الناس فلم تتم هناك سوى تجربة واحدة استطاع فيها الطبيب أن ينقل الضرس الثالث إلى مكان الضرس الاول .

والمنتظر أن تخزن في مصارف الأسنان المقبلة براعم الأسنان الصغيرة التي أخذت عن أفواه من يموت من الأطفال حيث تعقم وتحفظ

## ضرر الافراط في أكل البصل

في تقرير رفعه أربعة من أطباء شيكاغو إلى « اتحاد الجمعيات الأمريكية لعلم الاحياء التجريبي » ان الافراط في أكل البصل والمداومة عليه يومياً يؤدي إلى الاصابة بالانيمياء في مدى أسبوع واحد .

وقد أجرى الدكتور ( كالسر ) ، أحد هؤلاء الأربعة ، تجاربه في نفسه وفي متطوعين من طلبة جامعة ايلنوي ، فكانوا يطعمون كل يوم مقداراً يزيد عن رطلين من البصل المطبوخ علاوة على طعامهم العادي . فما وافى اليوم الخامس حتى أحسوا دبيب التعب والاعياء يسريان في أجسامهم جميعاً ، وشحب لون أظفارهم وسجلت احصاءات فحوص الدم نقصاً في عدد كريات الدم الحمراء بلغ في اليوم السابع نحواً من مليون ونصف مليون ، وكذا نقصاً في اليحمور ( مادة الهيموجلوبين ) . كما ظهرت بوادر أنيمياء .

## الكحول والجروح

دلت التجارب على أن الكحول العادي أو السبرتو الذي يباع في المحال العامة مضر للجروح التي يوضع عليها . في أي مكان من الجسم . ذلك أن مفعول هذا الكحول ضد البكتيريا يصبح متعادلا بسبب البروتينات الموجودة في الجرح .

هذا إلى أن الكحول مؤلم ، ويضر نسج الجرح ، ويعوق التئامها .

كما أن الكحول العادي ليس كافياً لتعقيم أجهزة الطبيب التي يستخدمها في الحقن أو في العمليات الجراحية .

أما الكحول المناسب والصحي فهو ذلك الذي يحوي ٧٠ ٪ من الماء ، لأنه يمنع انتقال العدوى إلى الجرح ويعجل التئامه .

## السعال الديكي

ظهر دواء جديد لمعالجة السعال الديكي يسمى « انتيبيوتك كلوروميستين » له تأثير فعّال في شفاء السعال الديكي في زمن وجيز . وهو المرض الذي أودى بحياة الكثيرين من الأطفال دون السنتين .

ومما جاء في تقرير شركة « بارك ديفز » مكتشفه هذا الدواء أن ٦٢ مريضاً في بوليفيا قد تقدموا تقدماً محسوساً نحو الشفاء وبلغت حرارة أجسامهم المستوى الطبيعي في غضون ثلاثة أيام من العلاج بهذا الدواء وزايلهم المرض تماماً بعد ستة أسابيع وان خمسة أطفال آخرين بلغت اصابتهم درجة الخطورة وكانت أعمارهم فيما بين الثمانية والستة وعشرين أسبوعاً . تقدموا نحو الشفاء تقدماً سريعاً ثم تمّ شفاؤهم بعد ذلك تماماً .

## البقعة الشمسية

### قطرها ٤٨ ألف كيلومتر .

قرر علماء الفلك في نيوزيلاندا أن قطر البقعة الشمسية الجديدة يتراوح بين ٤٦ و ٤٨ ألف كيلومتر — أي ما يعادل خمسة أو ستة أمثال قطر الأرض .

وقال الفلكي كروفت إن هذه البقعة قد تصبح ذات نشاط كبير ، فهي مكوّنة من ثماني أو عشر بقع كبيرة وبقعتين صغيرتين تدوران حول محور الشمس من الناحية اليمنى .

## علاج السرطان بالكريبيوزن Krebiozen

ظهر هذا الدواء الجديد المسمى بالكريبيوزن لمكتشفه الدكتور « اندرو ايفي » من جامعة « ايلينوس » بأميركا لمعالجة السرطان وذاع خبره في الدوائر الطبية في « شيكاغو » على أنه دواء يبشر بنجاح كبير . الا أن رجال الطب وقفوا منه موقف المتردد . بينما فريق متشكك رأى أنه لم يصل بعد إلى الدرجة التي يمكن اعتباره فيها دواء له قيمته العلاجية — ولذا عكف الدكتور « استيفان ديروفيك » على مواصلة البحث لاستكمال النقص تحت اشراف الدكتور أندرو وبعد ذلك أجريت تجربته في ٢٢ مريضاً بالسرطان ممن استشرى فيهم الداء ، لوجود خراجات خبيثة في أجسامهم وقطع كل أمل من شفائهم سواء بالمبضع أو الأشعة والراديوم . إذ حقنوا في العضل بالدواء بمقادير لم تتجاوز جزءاً من ١٠٠ جزء من المليجرام على مرات في فترات معينة فبدت عليهم علامات الصحة . وقلت كثيراً الآلام المزعجة التي تلازم عادة من استبد بهم الداء . كما زالت تماماً في البعض الآخر . وتضاءل حجم الخراجات الكبيرة إلى جزء صغير من حجمها الأول قبل العلاج . وذلك بعد بضعة أيام من البدء بالعلاج .

وقد مات ٩ مرضى من ٢٢ ممن برّح بهم الداء . غير أن اثنين ممن بقوا في قيد الحياة أصبحا ولا دليل على وجود المرض فيهما . هذا ما ورد في تقرير الدكتور أندرو . أما باقي المرضى فبدا عليهم الميل إلى العودة إلى الحالة المرضية .

وللدكتور « ديروفيك » نظرية مؤداها ان لكل خلية في الجسم ضابط خاص بها يوجهها نحو النمو الطبيعي كما يعمل أيضاً على ابادة الخلايا الزايدة التي نال منها المرض .أما عن الدواء فالمشاع بأن مخترعه قد استخلصه من مصل دم الخيل بطريقة خاصة بأن أجرى تنشيط طوائف خاصة من الخلايا في أجسام بعض الخيل ثم استخلص الكريبيوزن من مصل دمها ولا يزال الدكتور محتفظاً بسرية العملية مما جعله هدفاً لنقد شديد من المشتغلين بالطب .

والدواء الآن بين أيدي الأطباء المعنيين بالسرطان للدرس الأكلينيكي — ويرجو الدكتور « اندرو » أن يحوز رضاهم ولو أنه حذّرهم من تجاوز الحد في التحيز أو المغالاة — وفي اعتقاده أنه خطوة موفقة في سبيل العلاج .

وللسائل المكتشف عن الزمن الذي يرجى أن يصبح فيه الكريبيوزن دواء يعتمد عليه في معالجة السرطان . قدّر لذلك زمناً قد يمتد من ٨ شهور إلى سنة .

✡ ✡

بجمالون خشبي كما هي الحال في قصر الحير وحران بالقرب من دمشق . فقد كانت سورية تعد في ذلك الحين مورداً كبيراً للأخشاب ولم يكن هذا المورد قد نضب بعد . وكانت المآذن الأولى تبني على شكل أبراج طويلة مربعة مأخوذة عن أبراج الكنائس التي أقيمت في سورية قبل الاسلام ، وعن هذه الكنائس أيضاً أخذ بناء الحرم ذي الأروقة الثلاثة .

ومع أن أثر فن البناء المسيحي الذي كان يسود سورية قبل الفتح الاسلامي كان مسيطراً على فن البناء عند العرب ، ، إلا أن هناك أثراً آخر يبدو حتى في أقدم أثر عربي ، ألا وهو قبة الصخرة حيث تبدو خصائص فن العمارة عند الساسانيين في الزينة المصنوعة من الفسيفساء والتي تظهر في الآثار القديمة المشهورة . والساسانيون هم آخر أسرة حكمت بلاد فارس قبل الفتح العربي. ويعزي هذا الأثر إلى أن الخلفاء المطلقي السلطة كانوا يجندون العمال المهرة من جميع أنحاء الامبراطورية الاسلامية . وهذا يفسر لنا ما نراه في جميع الآثار الأموية الموجودة حالياً من المزج بين الأثر السوري في المحل الأول والأثر الفارسي في المحل الثاني. أما عن أثر البناء المصري القبطي فهذا نجده بصورة قاطعة بالقرب من نهاية ذلك العصر ، ونضرب لذلك مثلاً قصر المشطة بشرقي الأردن

ولكن هناك عاملاً آخر أيضاً ، ذلك أن جميع الخلفاء الأمويين ، إذا استثنينا معاوية ، مؤسس هذه الأسرة ، كانوا يتميزون بطبيعة نصف بدوية ، وبحبهم لحياة الصحراء . وكان من جراء ذلك أن شيّد عدد من القصور الصحراوية ، مثل قصير عمرة الذي أقيم في الصحراء شرقي عمان ، وقصر الحير في الشمال الشرقي من تدمر . وقصر المشطة وقصر التوبة بشرقي الأردن واقتدى العرب في تشييد هذه القصور بالسلسلة الكبيرة من الحصون الرومانية القديمة التي كانت تمتد من خليج العقبة إلى دمشق ، ومن دمشق إلى تدمر . فأخذوا عنها الأسوار الخارجية ذات الأبراج المحصنة . وليس في ذلك ما يدعو إلى الدهشة لأننا نعلم أن أمراء بني أمية كانوا يقيمون في عدد من هذه الحصون على الأقل ، مثل قصير الحلابات وقصر الأزرق وقصر البخرة . وقصير الحلابات هو حصن روماني بناه (كاراكلا امبراطور روما، ووسعه (جستنيان) امبراطور بيزنطة أما قصر الأزرق فأصله كذلك حصن روماني بني في عصر ( ديوقليدس ) ( ومكسيم ) حوالي القرن الثالث للميلاد ، ثم اتخذ شكله الذي هو عليه الآن في عام ١٢٣٦ . أما قصر البخرة فهو الآخر حصن روماني يقع على بعد عشرين ميلا الى الجنوب الغربي من تدمر حيث اغتيل الخليفة الوليد الثاني في عام ٧٤٤ · أما القصور التي بنيت في عهود الأمويين

فكانت مقسمة من الداخل الى بيوت كما هي الحال في القسطل بالقرب من عمان . وكانت هذه البيوت مكوّنة من قاعات للجلوس وفناء . وكانت مشيدة حول جانب السور من الداخل بحيث تترك في الوسط فراغاً يكون بمثابة فناء . وفي خلافة الامويين عادت الى الظهور الحوائط والاقواس المبنية بالقرميد ، وهو أمر كاد يكون مجهولا في سورية حتى ذلك الحين . ولكن جعل المسافة بين كل قطعتين من القرميد أرفع من قطعة القرميد نفسها ، أمر يدل على أن العرب لم يأخذوا هذا الأسلوب كسابقه عن بيزنطة بل عن العراق .

أما الزينة ، فكانت رائعة فخمة . فقد كانت ألواح الرخام تستعمل لتغطية الجدران وتزيينها ، وذلك بقطع اللوح نصفين ثم بسطهما كما يفتح الكتاب . وأحياناً كان الجزء الأعلى من الحائطين الداخلي والخارجي مزيناً بالفسيفساء ولكن مما يدعو الى الدهشة حقاً هو رسم الصور على الحائط ، فلم تكن كراهية الرسوم قد اتخذت شكلا قاطعاً بعد . بل اننا نعلم اليوم من الاكتشافات الأخيرة انهم كانوا يصنعون صوراً بشرية من الجص

ومع انه لم تبق لنا في العراق أو بلاد الفرس أية آثار من العصر الاموي ، إلا اننا نعلم من أوصاف الكتّاب الاوائل أنه قد ساد البلدين طراز من المساجد يخالف تماماً للمساجد التى كانت تبنى في سورية محاطة بجدران حجرية وسقوفها على شكل جمالون . وقد اتبع هذا الطراز الفارسي لبناء المساجد في البصرة والكوفة ثم في بغداد ، وهو طراز مربع الشكل ذو جدران مبنية بالقرميد وأحياناً بالطوب النيء ، وكان سقفه الخشبي المسطح مرتكزاً فوق الأعمدة ارتكازاً مباشراً دون أن توجد في الوسط أقواس . وكانت الأعمدة تبنى من القرميد وأحياناً من الحجر وغالباً من الخشب . وترى في هذا الطراز من المساجد حلقة اتصال مباشرة بينها وبين « الأبادانا » الفارسية القديمة أو بهو الأعمدة الذي كان يقيمه ملوك الفرس القدماء وبين « التالار » أو الدهليز ذي السقف المسطح الذي عرف في القصور الفارسية الأحدث عهداً . وليس ذلك بعجيب فان الطبري ينبئنا أن زياد بن ابيه عندما اعتزم بناء مسجد فخم بالكوفة فى عام ٦٧٠ ، أتى اليه رجل كان من بين معماري الملك كسرى وعرض عليه خدماته التي تقبلها زياد .

وفي بلاد فارس أخذت الأعمدة الفارسية ذات الرؤوس التي على شكل ثور من الأبنية القديمة ، كما حدث في سورية إذ أخذت الأعمدة اليونانية ( الكورنثية ) من المبانى الاقدم عهداً . وحسبنا هذا القدر عن فن العمارة عند خلفاء بني أمية الذين قضى عليهم العباسيون في عام ١٣٢ هـ الموافق ٧٥٠ م

# الفهرست

## للجزء الخامس من المجلد الحادي والعشرين بعد المئة